جـــــامـعـة آل البـــيـــــــــت

المعهد العالي للدراسات الإسلامية

جامعة آل البيت
Al al-Bayt University

الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن

Injustice In The Light Of The Holy Quran And Its Spread In Contemporary Life From The Point Of View Of The Teachers Of Sharia Facultios In Jordan

إعداد: سماح محمد حسن العبيدي

الرقم الجامعي: (1521401004)

إشراف الأستاذ الدكتور: إبراهيم أحمد الزعبي

الفصل الدراسي الصيفي: 1438هـ /2017م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن

إعـــداد الطـالبـــة

سماح محمد حسن العبيدي

الـرقـم الجـامعي (1521175013)

إشـــراف

الأستـــاذ الـدكتـــور: إبراهيم أحمـد الـــزعبـــي

أعضـاء لجنـة المنـاقشـــة	التـوقيـــع
أ.د إبراهيم أحمد الزعبي (مشرفاً ورئيساً) أستاذ دكتور (جامعة آل البيت)	
أ.د. خالد يوسف القضاة (عضوا) (جامعة آل البيت)	
د. ماهر شفيق الهواملة (عضـــواً) أستاذ مشارك (جامعة آل البيت)	
د عماد عبدالله الشريفين (عضـــواً خارجيـاً) أستاذ دكتور (جامعة اليرموك)	

قدمت هذه الرسالـة استكمـالاً للحصـول على درجـة المـاجستيـر في مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية في جامعة آل البيت

نـوقشت وأوصي بإجـازتهـا بتـــاريخ : 13/ 12 /2017

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفـــويـــــض

أنا سماح محمد حسن العبيدي، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التـــوقيـــع:

التـــاريـــخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقـــــــرار

أنا الطالبة: سماح محمد حسن العبيدي الرقم الجامعي: 1521175013

الكليـــة: المعهد العالي للدراسات الإسلامية التخصص: مناهج التربية الاسلامية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان:

الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والاطاريح العلمية. كما أنني أعلن بان رسالتي هذه غير منقولة أو مستله من رسائل، أو أطاريح، أو كتب، أو أبحاث، أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية. وتأسيسا على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك، بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم، أو الاعتراض، أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

تـوقيــع الطــالبــة:..... التــاريـــخ : / /2017م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــــداء

إلـــــــــــــى ...

من ربياني صغيراً، والديّ الكريمين أدعو الله أن يأجركما ويغفر لكما ويرزقكما حُسن الخاتمة، وأن يتقبل منكما الطاعة والعمل والسعي،

إلـــــــــــــى ...

الشهيدة التي لاقت منيتها على أسوار جامعة آل البيت، الطالبة: شيماء الغمازي، تقبلها الله عنده...

وإلى جميع أساتذتي في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجامعة آل البيت، الذين ما بخلوا عليّ بما علَّمهم الله، فما ضاقوا بي ولا بغيري ذرعاً.

إليهم جميعًا أهدي هذا الجهد العلمي.

سماح العبيدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهلُ الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد، وكلنا لك عبد، أشكرك ربي على نعمتك التي لا تعد، وآلائك التي لا تحد، أحمدك ربي وأشكرك على أنْ يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

ولا انسى ان أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى لجنة المناقشة لتحملهم أعباء مراجعة البحث فلهم جزيل الشكر.

ثم أتوجه بالشكر إلى من رعاني مذ كان الموضوع عنواناً وفكرة إلى أنْ صار رسالة وبحثاً، الأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد الزعبي، فله مني كلُّ الشكر والتقدير.

وكل من ساعدني ووقف إلى جانبي في بحثي هذا وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد العزاوي، الأستاذ عبد الهادي الجنابي، الدكتور أحمد العمري، والدكتور هيلان الزبيدي، والاستاذ ابراهيم حمود الطائي الدكتورة ندى أبو عامر .

سماح العبيدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـائمـــة المحتـــويـات

قرار لجنة المناقشة ..... ج

تفـــويـــض ..... د

الإقـــــــرار ..... هـ

الإهـــــداء ..... و

الشكر والتقدير ..... ز

قـائمـــة المحتـــويـات ..... ح

الموضوعات ..... ط

قائمة الجداول ..... ك

جدول الملاحق ..... ل

الملخص ..... م

الفصل الأول خلفية الدِّراسة وأهميتها 1

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة 6

الفصل الثالث الطريقة والإجراءات 57

الفصل الرابع عرض النتائج 62

الفصل الخامس مناقشة النتائج 69

التوصيات 72

المراجع 73

الملاحق 78

Abstract 84

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الموضوعات

الفصل الأول: خلفيـــة الدراســة وأهميتهـــــا
المقدمة
مشكلة الدراسة وأسئلتها
أهداف الدراسة
أهمية الدراسة
حدود الدراسة
التعريفات الإجرائية
الفصل الثـــاني: الإطـــار النظـــري والـدراســـات الســـابقـــة
أولاً: الإطار النظري
ثانياً: الدراسات السابقة
التعقيب على الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثـــالث: الطـريقـــة والإجـــراءات
منهج الدراسة
مجتمع الدراسة
عينة الدراسة
ثبات أداة الدراسة
المعالجة الإحصائية
الفصل الـــرابع: عرض النتـــائج
أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الاول
ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
الفصل الخـــامس: مناقشة النتـــائج
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الاول
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
التوصيات
المراجع
الملاحق
Abstract

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الجدول	عنوان الجدول
الجدول (1)	توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب متغير الجنس
الجدول (2)	توزيع أفراد العينة تبعاً للمؤهل العلمي
الجدول (3)	معامل ثبات التطبيق بطريقة بيرسون (Pearson Correlation)ومعامل الثبات الأداة بطريقة (كرونباخ الفا)
الجدول (4)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد هيئة أعضاء التدريس عن فقرات أداة الدِّراسة مرتبة تنازليا
الجدول (5)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير الجنس
الجدول (6)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي
الجدول (7)	نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول الملاحق

الملحق	عنوان الملحق
1	أسماء المحكمين
2	أداة الدِّراسة
3	كتاب تسهيل المهمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن

سماح محمد العبيدي / جامعة آل البيت 2017

المشرف: الأستاذ الدكتور ابراهيم احمد الزعبي

هدفت الدراسة إلى التعرف على الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية والتي استخدمت فيها الباحثة الأسلوب الوصفي المسحي والمنهج الاستقرائي، وشمل مجتمع الدراسة جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الشريعة في الجامعات الأردنية، أما عينة الدراسة فتكونت من (40) مدرسا ومدرسة من أعضاء هيئة التدريس من كليات الشريعة في الأردن تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن الظلم آفة ومرض خطير قد انتشر بين أفراد المجتمع، حيث حصلت الفقرات بشكل كلي على مستوى مرتفع، وأظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة، تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي.

وعلى ضوء النتائج قدمت الباحثة عدداً من التوصيات أبرزها: البحث في موضوع الظلم في السنة النبوية وربطها بواقع الحياة المعاصرة، وتوعية الناس لمخاطر الظلم، وعقد دورات تثقيفية للحد من انتشاره.

الكلمات المفتاحية: الظلم، القرآن الكريم، كليات الشريعة في الأردن.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الأول
خلفية الدِّراسة وأهميتها

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون ميزان عدلٍ وحكماً بين الناس، ليقوم الناس بالعدل والقسط في حياتهم والحيلولة دون الشطط والزلل والهوى، وكان ذلك السبيل من فعل النبوة ومن هم على جادتها وصراطها المستقيم، قال تعالى: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ }(الحديد،25) وبالكتاب والميزان يتأسس العدل، وتُحمى الحقوق، وتتحقق وقاية المجتمع من الفساد الناتج عن الظلم، وشيوع المظالم في المجالات المتعددة، ذلك أنّ إشكالية الظلم وما يتولّد عنها من الاستبداد والاستبعاد والاغتصاب والإكراه والتسلط والهيمنة وبطر الحق وغمط الناس ... الخ، كانت ولا تزال الأصل والمحور الأساس للشرّ بكلّ أشكاله، وشقوة الإنسان، وإهدار كرامته، وإلغاء إنسانيته؛ لذلك جعل الإسلام المسؤولية عن وقوع المظالم مسؤولية تضامنية شاملة لكل أفراد الأمة؛ لأن آثار الظلم وشروره مركبة وممتدة؛ فهي منبع الفتن، ومولد لها، وإصابته سوف تلحق الجميع، بحيث لا ينجو أحد منها.(غنيم،2003).

لذلك فإنّ عصمة المجتمع وتحصينه ووقايته من الظلم بكل مظاهره هي مسؤولية الجميع، يقول تعالى: {وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال: ٢٥)، فوقاية المجتمع من الفتن والاضطراب والفوضى إنّما تتحقق باستنفار أفراده جميعاً، كلّ من موقعه، للمواجهة والقيام بمسؤوليته، سواء في ذلك معالجة أسباب الظلم للوقاية منه، أو الأخذ على يد العابثين الظالمين في المجالات المتعددة، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتربوية.(المطيري، 2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان النبي -عليه الصلاة والسلام-، يحمل رسالة الحق والعدالة، ويحذِّر من الظلم، والوقاية منه، الذي بيّن أنّ السكوت عن الظلم، والقعود عن مواجهته بالقضاء على أسبابه ومعالجة آثاره ، فالظلم مؤذن بخراب العمران، بكلّ أبعاده الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، وسبب لانتزاع البركة، واستجلاب العقاب الجماعي، الذي لا ينجو منه أحد، فقد قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: "إنَّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أنْ يعمهم الله بعقاب منه"، (أخرجه الترمذي،1993، حديث رقم 1057).

فالفتن المتعاظمة المتولدة عن ممارسة الظلم، وما ينشأ من ردود الأفعال السوية وغير السوية من قبل الناس، التي بات يعجّ بها المجتمع، وتكاد تتمركز بعالم المسلمين خاصة، لم يعد ينجو منها أحد، هي فتن لم تقتصر على المتسببين بها، والنافخين بكيرها، وإنما باتت تعمّ الجميع، فالبلاء يعمّ، والرحمة تخصّ.

فالظلم من أكبر المعاول التي تعين على هدم المجتمعات؛ لهذا حذر الله تعالى منه وتوعد الظالمين بأن لهم نار جهنم خالدين فيها أبداً، لأنّ الظلم من أقبح الأمور ولخطورته فقد تكرر لفظه في القرآن الكريم (289) مرة، في مواضع مختلفة وهذا يدل على النهي الشديد عن الظلم بكافة أشكاله، وأنواعه، لما له من آثار وخيمة على الأسرة والمجتمع وما يتركه من آثار خطيرة على المجتمع.

والظلم له أسباب ونتائج وآثار تترتب عليه، وهو ظلمات يوم القيامة كما بين النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-، وهو من أخطر الآفات السياسية والاجتماعية والتربوية التي تصيب المجتمعات، وهي- بلا شك- تؤدي إلى خراب العمران وزواله، وانعدام الاستقرار النفسي والأمني، وتضاعف المشكلات وتراكمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودراسة مفاهيم الظلم وآثارها التربوية أمرٌ مهم في الدِّراسة والبحث، فالذين تناولوا البحث في موضوع الظلم كانوا يدرسونه من جانب الثواب والعقاب في المنظور الديني، أمّا هذه الدِّراسة فإنها ستتناول الموضوع من وجهة نظر جديدة وهي دراسة الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة.

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها:

الدراسات في موضوع الظلم في القرآن الكريم قليلة وحديثة نسبياً، وبحاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات؛ لذا جاءت هذه الدِّراسة للبحث في موضوع الظلم ودراسة آثاره في القرآن الكريم، ورغبة الباحثة بتناول هذا الموضوع "الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة "والآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الظلم أو أحد مشتقاته، أو مرادفاته.

إنَّ الله سبحانه تعالى جعل رسالة الإسلام قائمة على جملة من الأسس، والقواعد التي تحفظ حقوق الله وحقوق العباد، ومن هذه الأسس: تحريم الظلم، وقد دلّت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك، ومع كل الحرص من قبل الدعاة لإصلاح واستقامة الناس إلا أنّ الإنسان يشاهد نماذج من الظلم الذي ترتكبه البشرية، كالإشراك بالله وإنكار حقوق الآخرين والتعدي عليها، من هنا برزت المشكلة والتي جاب عليها بالأسئلة الآتية:

السؤال الاول: ما مدى انتشار الظلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد العينة عن مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تعزى لمتغيرات (الوظيفية، والجنس، والمؤهل العلمي)؟.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدِّراسة إلى ما يلي:

الكشف عن مدى انتشار الظلم بين أبناء المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية.

التعرف إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تعزى للعوامل الديموغرافية والوظيفية (الجنس، والمؤهل العلمي).

أهمية الدِّراسة:

تتمثل الأهمية العملية للدراسة في جانبين:

الأول: أهمية نظرية في عرض أدب تربوي حول الظلم ومفاهيمه وآثاره على الفرد والمجتمع المعاصر من وجهة نظر مدرسي الشريعة وهي الدراسة الأولى على حد مستوى علم الباحثة في الأردن.

الثاني: جانب عملي فيما تقدمه لفائدة متوقعة لكل الأطراف التربوية المعنية ببناء مناهج التربية الإسلامية وتخطيطها من مؤلفين ومشرفين ومعلمين، وطلبة، من اجل تثقيف الطلبة بشناعة الظلم على الأفراد والجماعات والأمم.

وتأمل الباحثة في أن تسهم هذه الدراسة في مساعدة مصممي المناهج الدراسية في تضمين المناهج الدراسية المفاهيم والقيم التي تنفر الطلبة من الظلم، والظالمين، ونبذ كل مظاهر الظلم بشتى صوره وأشكاله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأمل أيضاً أن يستفيد معلمو التربية الإسلامية من هذه الرسالة في تنبيه الطلبة على مظاهر الظلم في المجتمع، وتوعيتهم حول الأساليب التي يجب أن يتبعها الطلبة للتقليل من الظلم، وتوعية المجتمع المحلي بهذه المظاهر، ومدى انتشارها، وخطورتها، وضرورة معالجتها والحد منها، لأنها آفة خطيرة تنخر المجتمع، وتذهب شوكته.

حدود الدراسة : تتحدد الدراسة بما يأتي

البحث في الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الظلم، أو أحد مشتقاته مثل (ظالمين، يظلمون)، في القرآن الكريم كاملًا.

عينة من الدِّراسة على مجموعة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (جامعة آل البيت، الجامعة الهاشمية، جامعة العلوم الإسلامية).

تم تطبيق هذه الدِّراسة في الفصل الثاني 2016-2017.

التعريفات الإجرائية:

ورد ت عدةُ مصطلحاتٍ تتعلق بطبيعة الدراسة يمكن تعريفُها إجرائياً على النحو التالي:

الظلم: جميع الأقوال والأفعال والألفاظ التي تتحدث عن مفهوم الظلم، الواردة في الآيات القرآنية، والتي تم تصنيفها حسب الأداة في هذه الدراسة.

الحياة المعاصرة : الفترة الزمنية التي نعيش بها الآن، (2017م)

مدرسو كليات الشريعة: هم أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس مادة الشريعة في الجامعات الحكومية والخاصة الأردنية وتشمل (آل البيت، والأردنية، وجامعة العلوم الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

تناولت الباحثة في هذا الفصل جزأين مهمين من هذا البحث

الجزء الأول اشتمل على الإطار النظري للدراسة الراهنة وقد وضعت حول مجموعة من الأدبيات التي تفرعت بدورها إلى مفردات شملت جميع جوانب الدراسة النظرية، واشتمل الفصل على مبحثين هما المبحث الأول وتناول الظلم في القران الكريم وممهداته ودور المؤسسات العلمية في مكافحة أسباب الظلم وشيوع العدالة في المجتمع وأما المبحث الثاني وهو خاص بالدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث فقد قسمته الباحثة الى قسمين:-

القسم الأول / الدراسات التي تناولت الظلم في القران الكريم بصورة عامة

القسم الثاني / الدراسات التي تناولت دور العلوم الشرعية والأخلاقية في تعزيز العدل والمساواة ومحاربة الظلم

الظلم في القران الكريم

إنَّ من يسبر أغوار التاريخ الماضي ويتتبع أحوال الأمم على مرِّ الزمان وكرّ العصور يجد أنّ العدل هو أساس في وحدة الأمم وقوتها، وأنّ الظلم يؤذن في زوالها، وقد حدثنا القرآن الكريم عن مساوئ الظلم، وهلاك الأمم الظالمة في كثير من آياته، ومن محاسن الشريعة الإسلامية أنّها جاءت بإقرار مبدأ العدل في كل شيء من شؤون الحياة، ومحاربة الظلم بمختلف صوره وأشكاله، فالعدل وإقراره والظلم ومحاربته مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإيمان، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأمن وَهُم مُّهْتَدُونَ}، سورة الأنعام، آية 82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبينت الباحثة أن بالظلم ينعدم الأمن، ويغرق المجتمع، وتدول دولة الأمم الظالمة، ويزول الملك، من هنا يتضح لنا أنَّ الحاجة شديدة لمحاربة الظلم، وإقامة العدل؛ بتربية الأجيال على مبادئ هذا الدين العظيم، وحماية عقولهم وسلوكهم وتحصينها ضد كلّ فكر يحاول هدم عقائدهم وقيمهم الإسلامية، ويخرجهم من العدل إلى الجور، وتبصيرهم بوسائل التعامل مع متغيرات العصر وتحدياته، بحيث يستطيعوا مواكبة روح العصر، والاستفادة من معطياته من دون الوقوع بالتبعية والذوبان.

فإذا كانت حضارة اليوم تصدر وتظهر لنا قيم العدل ومحاربة الظلم، وتوقع الظلم على أمّتنا؛ ممّا يجعل أجيالنا في حيرة من أمرهم، بينما الظلم يقع عليهم من الأمم المتحضرة وهي تدعي ثقافة العدل ومحاربة الجور، وما بين مجتمعات غربية تقوم على نشر العدل بين أبنائها، من هنا تظهر أهمية أنْ نثقّف أجيالنا، ونعرفهم بمبادئ ديننا في مجابهة الظلم ومحاربته، ونشر العدل وإقامته.

في هذا المبحث تناولت الباحثة الظلم في القرآن الكريم؛ حيث وضّحت مفهومه، وأسبابه وأنواعه، وأهمية العدل في المجتمع، وفيما يأتي بيان لذلك:-

مفهوم الظلم

الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه. وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد. والظلم: الميل عن القصد. ثم كثر استعماله حتى سُمي كل عسف ظلما. (ابن منظور ، 1991، 373) "الظُّلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه " ، والظلم يُقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ،ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير (السوالقة، 2010)

والظلم هو اسم لما أُخذ بغير حقّ " والظلم والظلام والظلمة ذات مصدر لغوي واحد ، ومعنى هذا المصدر السواد الداكن ،وإذا كان الظلام يسبب عمى البصر مجازاً ؛ لأنه يمنع الرؤية والإبصار ، فإن الظلم يعكس عمى القلب والبصيرة عند فاعله. (العسقلاني،2001، 35/5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظلم اصطلاحًا:

لم يخرج الظلم اصطلاحاً عن معناه اللغوي لا على جهة التعميم وبيان صوره وقد عرفه الطبري(1988، ج1/ ص24): بأنه "وضع الشي في غير موضعه"، وعرفه الماتريدي (1991، ج1/ ص1465) " أنه كل فعل يستوجب به الفاعل عذاباً"، وقيل: إنه كل عمل لم يؤذا به فهو ظلم" ، وعرفه الماوردي (1995، ج3 ، ص428) بقوله "الظلم: المنع من الحق كله" وعرفه ابن حنبل(1980 ، ص202): "هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحق ، كما عرفه (حسن المسعودي 1972، ص426): بأنه " التصرف في ما لا يملك المتصرف ، التصرف فيه"، (وعرفه الجرجاني،1983،ص186) بأنه "عبارة عن التعدِّي عن الحق إلى الباطل وهو الجور، وقيل: هو التصرُّف في ملك الغير، ومجاوزة الحد" وقيل هو التعدّي على النّاس و إكراههم على ما لا يبغون، وهم في هذا الفهم يقصّرون عن المعنى الشامل للظلم؛ فالظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، سواء أكان بزيادة أم بنقصان. والظلم يكون على النّاس ويكون على النّفس، وقد يحصل الظلم بالضرر المادّي والمعنوي، وهذا الإدراك يغفل عنه أكثر النّاس. (الشمري ،2011، 5).

من المقارنة بين هذه التعريفات المختلفة للظلم نجد أنّها لم تخرج بمفاهيمها الكلية عن الدّلالة اللغوية، فكلّ صورة من صور التعدي، أو وضع الشيء في غير موضعه المخصص له، يعدُّ ظلماً، ولو نظرنا إلى الأثر الذي يُحدثه الظلم في الغير- الذي هو موضوع بحثنا- لقلنا في مفهومه بأنه: حالة يتعرّض فيها الإنسان للغبن، أو الأذى بالقول، أو الفعل، أو يسلب حقه، أو يمنعه من الوصول إليه، فهو حالة سلبية تصدر من إنسان تجاه الآخر، وإذا كان الظلم في أحد أوجه اشتقاقه بمعنى الظلمة، فإنّ الظلمة تعدُّ عتمة بسبب قتامة هذا السلوك الصادر من الآخر وآثاره السيئة على نفسية الإنسان المظلوم، فأنّ الله تعالى يقيم دولة الكفر بعدلها، ويزيل دولة الإسلام بظلمها؛ لأن العدل أساس الملك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظلم في الاستعمال القرآني

ذكر الظلم في القران الكريم ما يقارب من مئتين وتسعاً وثمانين مرة (عبد الباقي ، 1999، ص434- 438).

وجاء على صور عدة واريد بها معانٍ عديدة وقد جاء بصيغة الفعل (ظلم ، وظلماً ، وظلمة ، وظلمت... الخ) ما يقارب من مئه وعشر آيات (عبد الباقي،1999، ص434) .

وجاء بالاسم والصيغ المشتقة (ظالم ، وظالمون ، واظلم ، وظلاّم ، وظلوم) ما يقارب من مئه وتسع وسبعين اية .

وجاءت على معان وأوجه عديدة

1- الظلم بمعنى الشرك (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) سورة الانعام اية 82 يعني الشرك، وقال لقمان لابنه (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) سورة لقمان اية 13 يعني لذنب عظيم. (السعدي، 2008)

2- الظلم ظلم العبد نفسة وذلك نحو قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) البقرة ، اية 231ـ وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) الطلاق رقم1، وقال تعالى (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) فاطر اية 32 ، يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ظلموا انفسهم بالذنوب من غير شرك، (السعدي، 2008)

3- الظلم ، الظالم الذي يظلم الناس وذلك قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) سورة الشورى، اية40 ، يعني من يبدأ بالظلم للناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- الظلم بمعنى النقص وذلك قوله تعالى (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا) الكهف اية 33، يعني ولم تنقص منه شيئا وقال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) الانبياء اية 47 ، يعني لا تنقص نفساً شيئا وقوله تعالى : (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) مريم اية 60، يعني ولا ينقصون اعمالهم (السعدي، 2008)

وقد توزعت هذه الآيات في سبع وخمسين سورة ما بين مكية ومدنية، ومجموع الآيات المكية مئة وسبع وسبعون، والمدنية ثلاث وثمانين آية، أما الصيغ فتمثلت بصيغة الفعل، وهي أكثرها، نحو: (ظلم، ظلمت، وظلمت)، وبالاسم، والمصدر، وبالصيغ المشتقة، نحو: (ظُلْم، ظالم، ظالمون، ظلّام، ظلُوم، أظلم)، والسور المكيّة التي ذكر فيها الظلم هي: (الأنعام، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، الروم، لقمان، السجدة، سباء، فاطر، ياسين، الصافات، الزمر، فصلت، الشورى، الزخرف، الجاثية، الأحقاف، ق، الذاريات، النجم، القلم، نوح، الإنسان)، والمدنية هي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، الحجرات، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، الطلاق، التحريم)، (العبد الله، 2000، ص10 – 13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن أنْ نصيغ ذلك على هيئه إحصاء وتصنيف:

عدد المصطلحات التي ذكر الظلم فيها في القرآن الكريم	عدد السور التي ورد فيها الظلم			عدد الآيات التي ورد فيها الظلم		الفعل	الاسم والمصدر والصيغ المشتقة
	الكلي	المكية	المدنية	المكية	المدنية		
289	57	40	17	177	83	110	179

إنَّ الهدف الأساس من هذه الجدولة هو تبيين الحيّز الكبير الذي يشغله الظلم في القرآن الكريم، وقد ذكر هذا المصطلح بصيغه المختلفة (289 مرة) مفرّقة في سور مكية ومدنية، وورد ذكر هذا المصطلح في السور والآيات المكية أكثر منه في السور والآيات المدنية، يُستنتج من هذا أنّ القرآن الكريم خصّص مجالاً واسعاً لبيان الظلم في مجال الاعتقاد، إذ إنَّ التنزيل المكي كان متعلّقاً بالمجال الاعتقادي، وذلك بنفي الظلم عن الله جلّ جلاله، ثمّ الحديث عن ظلم الإنسان في اعتقاده وتصوّره، حيث يصل به إلى حد الشرك، وهذا يؤكّد القاعدة التي تقول: إنّ معالجة التصوّر سابقة على معالجة السلوك، لأنّ السلوك إنّما هو انعكاس للتصور، ومع ذلك فأنّ القرآن الكريم لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى معالجة الظلم في السلوك الفردي والجماعي بقسميه المكي والمدني؛ ممَّا يدلُّ على أنَّ اعتبار المكّي مختصاً في شؤون العقيدة، والمدني مختصاً في شؤون التشريع، إنّما هو الاعتبار الغالب، بمعنى أنّ الفترة المكية لم تخلو من معالجة بعض مظاهر السلوك، كما أنّ الفترة المدنية لم تخلو أيضا من متابعة أساسيات التصور والاعتقاد،(فويضل، 2004، ص385- 386).

نخرج ببعض التصورات لمفهوم القران للظلم منها :-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اولاً / ان الله سبحانه وتعالى نزه ذاته العلية عن الظلم في آيات كثيرة ، منها على سبيل المثال لا للحصر (القول في تأويل قوله تعالى: (تِلْكَ آيات اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ) سورة آل عمران 108، وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء اية 40

وقوله عز وجل (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف، 49]

وقوله تعالى(مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) سورة غافر 31

وقوله (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) ق ، 29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً/ ومع ان الخطاب القرآني رفض الظلم وحرم ولم يوجب الصبر عليه قال تعالى مخاطباً المؤمنين في مكة (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (39)

HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ -aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-سَيِّئَةٌ-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-مِّثْلُهَا -aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-فَمَنْ-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-عَفَا-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-وَأَصْلَحَ-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-فَ-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ -aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-إِنَّهُ-aya40.html"
HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-لَا-aya40.html"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-

HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-يُحِبُّ"aya40.html

aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-

HYPERLINK الظَّالِمِينَ"aya40.html (40) وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ

HYPERLINK فَأُولَٰئِكَ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya41.html

مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya41.html (41)إِنَّمَا

السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html" HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html" HYPERLINK

HYPERLINK أُولَٰئِكَ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html" HYPERLINK

HYPERLINK لَهُمْ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html" HYPERLINK

HYPERLINK عَذَابٌ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html" HYPERLINK

أَلِيمٌ ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura42-aya42.html الشورة من 39 الى 42

وقد علل الكتاب العزيز في تشريع جهاد الدفع برفع الظلم الواقع على النفس لقوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ

يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا

رَبُّنَا اللَّهُ "HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-وَلَوْلَا-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-دَفْعُ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-اللَّهِ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-النَّاسَ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-بَعْضَهُم-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-بِبَعْضٍ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-لَّهُدِّمَتْ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-صَوَامِعُ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-وَبِيَعٌ-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-وَصَلَوَاتٌ-aya40.html"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

aya40.html" HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-

HYPERLINK "http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-وَمَسَاجِaya40.html"

HYPERLINK ِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا aya40.html"

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK وَلَيَنصُرَنَّ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK اللَّهُ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK مَن""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK يَنصُرُهُ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK إِنَّ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK اللَّهَ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

HYPERLINK لَقَوِيٌّ""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html" HYPERLINK

""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya40.html عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي

الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html"HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html" HYPERLINK

""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html وَلِلَّهِ HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html" HYPERLINK

""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html عَاقِبَةُ HYPERLINK

"http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html" HYPERLINK

""http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya41.html الْأُمُورِ) سورة الحج اية 39 الى 41

ثالثاً / جاء تحريم الظلم وهو نقيض العدل في مواضع عدة في الكتاب العزيز وبصورة مباشرة وواضحة لا لبس فيها ولا غبش ، وحذر الله تعالى في القرآن الكريم في التردي في وهدة الظلم وتوعد بسوء العاقبة للظالمين حيث يقول الله تعالى في آيات الظلم في اخر سورة ابراهيم عليه السلام: (وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (43) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ (44) وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (46) فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقامٍ (47) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ (48) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ (49) سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (51) هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ) ابراهيم ، اية 42 الى 52

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سورة الكهف يتوعد الله الظالمين بالعذاب الشديد يوم القيامة فيقول الله تعالى (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) سورة الكهف اية 29

وفي سورة الاعراف يلعن عز وجل الظالمين ويطردهم من رجمته بقوله: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) سورة الاعرف 44

ويتوعد العزيز الجبار في سورة النساء الظلمة من مغتصبي اموال اليتامى بقوله تعالى) القول في تأويل قوله :

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (سورة النساء اية 10

وهكذا لم يترك القران الكريم باباً من ابواب الظلم الى حذر منه ومن الولوج فيه مقرناً ذلك بالوعيد بالعذاب الشديد تارة وباللعن تارة اخرى

رابعاً / إن السور المكية ذكر فيها الظلم ومصارع الظالمين أكثر من السور المدنية وفي ذلك دلالة وايحاء على أن الظلم في مكة كان على أشده، وأنه بسبب تسلط زعماء الكفر استشرى الظلم ونتشر ، أما السور المدنية فقد ذكر الظلم فيها أقل مما عليه في السور المكية ذلك ان دولة العدل قد اقيمت بالمدينة وعرف كل مرءا حقه وضعف الظلم وقل اثره) غنيم ، الظلم وانعكاساته على الانسانية رؤية شرعية ص (55 – 54)

موقف القران الكريم من الظلم والظالمين

الظلم من المواضيع التي احتلت حيزاً لا يستهان به كما اشرنا سابقاً في القران الكريم وهذا الحيز الكبير يدل على درجة الاهتمام العظيمة التي حضي بها هذا الموضوع . فالظلم يتعارض مع رسالة القران الكريم التي هيه رسالة العدل وهو يتناقض مع المعروف الذي امر به الشرع الحنيف وينسجم مع المنكر الذي نهى عنه ،وبالتالي فهو والاسلام على نقيض لذلك ركزت نصوص القران الكريم على بيان خطورته على الافراد والمجتمعات (غريب ، 2004، ص 63).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والناظر الى هذه النصوص يجد انها اما اشارت اشارة واضحة الى النهي عن الظلم وتحريمه او ذم الظلم او بيان مصارع الظالمين ومصيرهم ويمكن لنا ان نتبين هذه النصوص على النحو الاتي:

النهي عن الظلم وتحريمه في القران الكريم

حرم القران الكريم الظلم بكل صوره واشكاله ونهى عنه ودان اسبابه واليته وحذر من تداعياته واثاره ، ومن صور هذا النهي والتحريم

تنزيه المولى عز وجل نفسه عن الظلم قال تعالى (مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) (غافر 31

وقوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) سورة فصلت 46 ، وقال تعالى (تِلْكَ آيات اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ) سورة آل عمران 108 ، أي ليس لظالم له بل هو الحكم العدل الذي لا يجور له، القادر على كل شيء العالم بكل شيء فلا يحتاج مع ذلك الا ان يظلم احد من خلقه ولهذا قال تعالى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) سورة آل عمران اية (109) أي الجميع ملك له وعبيد له ولى الله ترجع الامور اي هو المتصرف في الدنيا والاخرة الحاكم في الدنيا والاخرة) ابن كثير ، 2002 ، ج 3، ص (140

وقال سبحانه وتعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)سورة النساء40

وقال ايضاً (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) سورة يونس 44، أي لا ينقصهم من ثواب عملهم وزن ذرة، قيل يجازيهم بها ويثيبهم عليها من الكلام ان الله تعالى لا يظلم قليلاً ولا كثيراً) القرطبي،1994 ، ج5، ص (125

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) سورة الكهف49 ، فقد عطف هذه الجملة على جملة ووجدوا ما عملوا حاضرا وذلك لما افهمته الصلة من انهم لم يجدوا غير ما عملوا اي لم يحمل عليهم شيئاً لم يعملوا لان الله لا يظلم احداً فيؤاخذه بما لم يقترف وقد حدد لهم من قبل ذلك ما ليس لهم اي يفعلوه وما أمروا بفعله، وتوعدهم وواعدهم فلم يكن في مؤاخذتهم بما عملوه من المنهيات يعد ذلك ظلم لهم فالمقصود ايفاد هذا الشأن من شؤون الله تعالى فلذلك عطفت الجملة لتكون مقصودة اصاله) ابن عاشور ،2002، ج15، ص (339

لم يكتف الله سبحانه وتعالى بتنزيه نفسه عن الظلم فحسب بل حرمه على نفسه وعلى العباد اجمعين مما جاء في الحديث القدسي فقد روى مسلم بصحيحه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم مما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال) يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا .....الخ(،)صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والادب ،باب التحذير من الظلم ، ج 4، ص (1994

قال ابن تيميه رحمه الله هذا الحديث قد تضمن من قواعد الدين العظيمة في العلوم والاعمال والاصول والفروع فان تلك الجملة الأولى وهي قوله حرمتُ الظلم على نفسي تتضمن جل مسائل الصفات والقدر اذا اعطيت حقها من التفسير واما هذه الجملة الثانية وهي قوله وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا فإنها تجمع الدين كله فما نهى الله عنه راجع الى الظلم ، وكل ما أمر به راجع الى العدل(ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج 18، ص (157)

وقد جاءت آيات لها دلالة صريحة في الاشارة الى تحريم الظلم منها قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا) سورة الكهف اية87 ، وقوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا) سورة الفرقان اية 19

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك آيات جاءت متحدثة عن هلاك الظالمين ومتوعدة بعقوبات في الدنيا والاخرة للظالمين واللعن والطرد من الرحمة والبعد عن الفلاح والهداية وتعذيبهم بالعذاب الأليم وتصليتهم بعذاب النار الشديد من غير نصير ينصرهم ولا حميم يحميهم ولا شفيع يشفع لهم من ذلك قوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) سورة هود اية 18

وقوله جلت قدرته) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (سوة الانعام اية21، وقوله تبارك اسمه) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (سورة المائدة اية 9، وقوله تعالى (القول في تأويل قوله تعالى : وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) سورة هود،[102

وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان الله ليملي للظالم فإذا اخذه لم يفلته ثم قراه قوله تعالى) القول في تأويل قوله تعالى : وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) سورة هود،[122 ،)البخاري، (2003).

منه قوله جل وعلا) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ) سورة سبأ،[42،) وقوله تعالى (أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ) سورة الزمر،[24 ، وقوله جل ذكره) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ] (سورة الحج،[71 ، وقوله جلّ شأنه (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) سورة غافر، [18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه النصوص كلها جاءت صريحة في تحريم الظلم، ومنها آيات ذكرت في تحريم المعاني ووصفها بالظلم في قوله تعالى) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيات اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (سورة البقرة(231)

وقوله جل ذكره : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا] (سورة الطلاق،1).

نخلص مما سبق إلى أن نصوص القران الكريم قد بينت الظلم وطبيعته وأساليب تحريمه ، فأحيانا يأتي التحريم بالصيغة الصريحة وأحيانا أخرى باستخدام أسلوب الكناية وكل ذلك يكون حسب السياق القرآني للسورة وطبيعة الموضوع المتحدث عنه .

الظالمون وأصنافهم في القران الكريم

الظلم ليس على درجة واحدة ،ولا على صورة واحدة وإنما هو على أنواع وصور متعددة كما ذكر ذلك القران الكريم ومن ثم تنوعت أصناف الناس إزاءه وقد بين لنا القران الكريم هذه الأصناف ومصائرهم وخطرهم على المجتمع وقبل ان نعرف هذه الأصناف علينا ان نقف عند نص قراني استعرض أنواع الناس بصورة عامة وموقفهم من آيات الله تعالى قال تعالى: (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (31) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (1) وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (2) وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ (3) بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (32) سورة فاطر 32 – 31 ذِكْرْ الكتاب هنا هو القرآن الكريم ، ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - فهؤلاء اصطفاهم الله من بين العباد فأورثهم الكتاب(، وبالرغم من هذا الاصطفاء ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الا ان هؤلاء البشر المصطفين كانوا على ثلاثة أنواع النوع الأول الظالم وابتدأ به لان الظلم خطره جسيم والمعرض عن كتاب رب العزة يعيث في الأرض فسادا بلا رادع ولا عاصم قال تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) (206) سورة البقرة206 ، 204النوع الثاني المقتصد والمقتصد : هو غير الظالم نفسه كما تقتضيه المقابلة ، فهم الذين اتقوا الكبائر ولم يحرموا أنفسهم من الخيرات المأمور بها وقد يلمون باللمم المعفو عنه من الله ، ولم يأتوا بمنتهى القربات الرافعة للدرجات ، فالاقتصاد افتعال من القصد وهو ارتكاب القصد وهو الوسط بين طرفين يبينه المقام ، فلما ذكر هنا في مقابلة الظالم والسابق عُلم أنه مرتكب حالة بين تينك الحالتين فهو ليس بظالم لنفسه وليس بسابق وانما ثنى به بعد الظالم للمقابلة فالظالم وضع الشيء في غير موضعه والمقتصد المعتدل في وضع الشيء بموضعه) ابن عاشور، .(2002 والنوع الثالث :السابق بالخيرات، والسابق أصله :الواصل إلى غاية معينة قبلَ غيره من الماشين إليها .وهو هنا مجاز لإحراز الفضل لأن السابق يحرز السَبق) بفتح الباء(، أو مجاز في بذل العناية لنوال رضى الله، وعلى الاعتبارين في المجاز فهو مكنّى عن الإكثار من الخير لأن السبْق يستلزم إسراع الخطوات، والإسراع إكثار .وفي هذا السبق تفاوت أيضاً كخيل الحلبة .والخيرات :جمع خير على غير قياس، والخير النافع .والمراد بها هنا الطاعات لأنها أعمال صالحة نافعة لعاملها وللناس بآثارها) ابن عاشور2002، .22/313 وانما اخر هذا الصنف مع علو كعبه وخيرته لأنه قليل قال تعالى) :وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) (سورة الواقعة .(14/ ان الناظر الى أسلوب التعبير القرآني يجد انه يستعمل دائما في حديثه عن أصناف الظالمين تعبير) ومن اظلم (بصيغة الاستفهام الانكاري الذي يشير بانه لا أحد أظلم من هؤلاء .فمن هم هؤلاء الذين ينطبق عليهم هذا التعبير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن من خلال نصوص القران الكريم تبينهم على النحو الاتي- :

الصنف الأول :الكذب على الله:

الصنف الأول من بين هذه الأصناف المكذبين المفترين على الله الكذب فقد أشار اليهم النص القرآني إشارة واضحة بابلغ عبارة وبين مصائرهم ومن بين هذه النصوص قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ " الأنعام 93 وقوله تعالى " :أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَـذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الأنعام 144 وقال عز من قائل: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " هود 18، وأيضا قوله تعالى" :هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً) الكهف15

وذكر رضا في تفسير المنار " فهذه النصوص مجتمعة وكثير غيرها تبين انه لا يوجد أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا كَزَعْمِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ وَلَدًا أَوْ شَرِيكًا، أَوْ أَنَّ غَيْرَهُ يُدْعَى مَعَهُ أَوْ مِنْ دُونِهِ وَيُتَّخَذُ وَلِيًّا لَهُ يُقَرِّبُ النَّاسَ إِلَيْهِ زُلْفَى وَيَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَهُ، أَوْ زَادَ فِي دِينِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ الْمُنَزَّلَةِ كَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، أَوْ آيَاتِهِ الْكَوْنِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ أَوِ الَّتِي يُؤَيِّدُ بِهَا رُسُلَهُ، وَإِذَا كَانَ كُلٌّ مِنْ هَذَا التَّكْذِيبِ وَذَلِكَ الْكَذِبِ وَالِافْتِرَاءِ يُعَدُّ وَحْدَهُ غَايَةً فِي الظُّلْمِ وَيُطْلَقُ عَلَى صَاحِبِهِ اسْمُ التَّفْضِيلِ فِيهِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَكَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ الْمُثْبِتَةِ لِلتَّوْحِيدِ وَالْمُثْبِتَةِ لِلرِّسَالَةِ) ." رضا، (2006/7/287

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصنف الثاني :التكذيب بآيات الله:

وهذا صنف آخر لا يوجد أظلم منه انه الذي يكذب بآيات الله مع وضوحها وبروزها للعيان قال تعالى "- : فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ " يونس17وقال عز من قائل "- : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " الأنعام "21 وقوله تعالى " -: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ " الأعراف 37 فهذه الآيات تبين الى انه} وَمَنْ أَظْلَمُ {استفهام يتضمن معنى النفي أي لا أحد أظلم لنفسه والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأشنعه اتخاذ المخلوق معبوداً} مِمَّنِ افترى {اختلق} عَلَى الله كَذِبًا {فيصفه بما لا يليق به} أو كذب بآياته {بالقرآن والمعجزات} إِنَّهُ {إن الأمر والشأن} لاَ يُفْلِحُ الظالمون { جمعوا بين أمرين باطلين فكذبوا على الله مالا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة حيث قالوا الملائكة بنات الله وسموا القرآن والمعجزات سحراً) النسفي.(1998/1/496 -

الصنف الثالث :التكذيب بالحق والصدق:

هذا الصنف يشف عن انحراف النفس وانتكاستها فمع وضوح الحق وبيانه نجد ان هذا الصنف يكذب به ،ومع صدق المقال وانطباقه مع الواقع يعاند هذا الصنف ويكذب قال تعالى " -: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ] العنكبوت،[68 ، وقال تعالى" :فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ " الزمر. 32ففي قوله)وَكَذَّبَ بالصدق (أي بالأمر الذي هو الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم) إذ جاءه (فاجأه بالتكذيب لما سمع له من غير وقفة لإعمال روية أو اهتمام بتمييز بين حق وباطل كما يفعل أهل النصفة فيما يسمعون) .النسفي، (1998

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصنف الرابع :الإعراض والصد عن آيات الله

وهذا الصنف كسابقه فهو يعرض عن آيات الله مع وضوحها وظهورها ويصد الناس عنها فلا يوجد أيضا اظلم من هكذا صنف قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً " الكهف 57 وقال تعالى" :وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ {21} وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ " السجدة 22 وقال تعالى أيضا " :فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ) "

الأنعام 157فقوله) :فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا"، وفي تفسير المنار الِاسْتِفْهَامُ هُنَا إِنْكَارِيٌّ، أَيْ وَإِذَا كَانَتْ آيات اللهِ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا ذُكِرَ مِنَ الْبَيِّنَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةِ الشَّامِلَةِ وَالرَّحْمَةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فَلَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَمْ يَكْتَفِ بِصُدُوفِهِ عَنْهَا وَحِرْمَانِ نَفْسِهِ مِنْهَا، بَلْ صَدَفَ النَّاسَ، أَيْ صَرَفَهُمْ وَرَدَّهُمْ أَيْضًا، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُبَرَاءُ مُجْرِمِي قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فِي أَثْنَاءِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ :كَانُوا يَصْدِفُونَ الْعَرَبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَحُولُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْجَذِبُوا إِلَى الْإِيمَانِ، ومعنى الصدف الصَدَّ، وَاسْتُعْمِلَ مِثْلُهُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، وَفِي مَعْنَاهُمَا الصَّرْفُ وَالصَّدْعُ). " رضا 1997).،

الصنف الخامس :كتم الشهادة:

وكتم الشهادة صورة من صور الظلم الشديد وقد بين القران الكريم ان هذا الصنف لا يقل خطرا عن بقية الأصناف لان في ذلك هضم للحق وكتمان له قال تعالى " :قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " البقرة 140" أي كتم شهادة الله التي عنده أنه شهد بها وهي شهادة الله لإبراهيم بالحنفية والمعنى أن أهل الكتاب لا أحد أظلم منهم لأنهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها أو أنا لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن أحد أظلم منا فلا نكتمها وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه السلام بالنبوة في كتبهم وسائر شهاداته ومن في قوله من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان إذا شهدت له في أنها صفة لها} وَمَا الله بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ {من تكذيب الرسل وكتمان الشهادة .)النسفي،.(1998

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصنف السادس :السعي في خراب المساجد و منع ذكر اسم الله في فيها:

وهذا صنف اخر اشد شناعة وظلما انهم الذين يحاربون الله بخراب المساجد و منع ذكر اسم الله في فيها قال تعالى "- :وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ] " البقرة، [114 فهذه الآية " نَاطِقَةٌ بِوُجُوبِ احْتِرَامِ كُلِّ مَعْبَدٍ يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ - تَعَالَى - بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَبِتَحْرِيمِ السَّعْيِ فِي خَرَابِ الْمَعَابِدِ، وَبِالْحُكْمِ عَلَى الَّذِينَ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْهَا وَيَسْعَوْنَ فِي خَرَابِهَا - أَيْ هَدْمِهَا أَوْ تَعْطِيلِ شَعَائِرِهَا وَمَنْعِ عِبَادَةِ اللهِ فِيهَا - بِكَوْنِهِمْ أَظْلَمَ النَّاسِ كَمَا يُسْتَفَادُ مِنِ اسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِ؛ لِأَنَّ الْمَنْعَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ - تَعَالَى- ، وَإِبْطَالَ شَعَائِرِ الْمَعَابِدِ الَّتِي تُذَكِّرُ بِهِ، وَتُشْعِرُ الْقُلُوبَ عَظَمَتَهُ انْتِهَاكٌ لِحُرْمَةِ الدِّينِ يُفْضِي إِلَى نِسْيَانِ النَّاسِ الرَّقِيبَ الْمُهَيْمِنَ عَلَيْهِمْ، فَيُمْسُونَ كَالْهُمْلِ وَتَفْشُو فِيهِمُ الْمُنْكَرَاتُ وَالْفَوَاحِشُ، وَانْتِهَاكُ الْحُرُمَاتِ، وَهَضْمُ الْحُقُوقِ، وَسَفْكُ الدِّمَاءِ .وَعِبَادَةُ اللهِ - تَعَالَى - بِذِكْرِهِ وَالصَّلَاةُ لَهُ تَنْهَيْ بِطَبِيعَتِهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ مَا عَسَاهُ يَطْرَأُ عَلَى الْعِبَادَةِ أَوْ يُوجَدُ فِي الْمَسَاجِدِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ الَّتِي لَمْ يَأْمُرْ بِهَا الْكِتَابُ، فَمَنْ عَلِمَ بِهَذِهِ الْبِدَعِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُنْكِرَهَا وَيَسْعَى فِي إِزَالَتِهَا وَلَا يَجُوزُ لَهُ السَّعْيُ فِي إِزَالَةِ الْمَعَابِدِ مِنَ الْأَرْضِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَشَرْنَا إِلَيْهِ .وَهَذَا هُوَ السِّرُّ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِاحْتِرَامِ كَنَائِسِ أَهْلِ الْكِتَابِ) " رضا، (1997، فهذه بعض الأصناف التي بينها لنا النص القرآني للظالمين وأوضح لنا خطرهم واثرهم على المجتمع.

أنواع الظلم في القران الكريم

لو امعنا النظر في نصوص التنزيل الحكيم التي تحدثت عن الظلم والظالمين لوجدنا انها ذكرت اشكالاً كثيرة للظلم ، فأحياناً يكون الظلم ظلماً اعتقادياً متعلقاً بالجانب الديني الإيماني للفرد، واحياناً يكون ظلماً للنفس وظلما اجتماعياً بين افراد المجتمع ، وسأحاول في هذا المطلب ان ابين اشكال وصور هذه الانواع من الظلم مركزاً على الظلم المجتمعي لأنه اكثر تماسا بموضوع بحثي وان كان لا ينفك عن الظلم الاعتقادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :الظلم الاعتقادي

يمكن لنا ان نعرف الظلم الاعتقادي بأنه ذلك الظلم المتعلق بحق الله تعالى على العباد والذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يقول فيه) أتدرون ما حق الله على العباد؟ قلت: أي معاذ بن جبل الله ورسوله اعلم قال فان حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال الا يعذبهم) (الترمذي،(1993

قال الالباني : صحيح (هذا الحديث يعرف ويجلي لنا معنى الظلم الاعتقادي، فالحق ثابت لله على العباد بالعبادة وعدم الاشراك فاذا انكروا هذا الحق او لم يقوموا به اصبحوا ظالمين ظلما اعتقاديا من هنا جاء التعبير النبوي عن هذا الامر بصيغة الاستفهام المتعلقة بالحق وهذا الظلم قد يكون بالشرك او الكفر او النفاق وقد يجمع الظالم الى جانب ذلك صورا اخرى من الظلم ككتمان الشهادة وتخريب المساجد ونحوها مما عده القران الكريم من اعلى درجات الظلم وعبر عنه كما سبق ان اشرنا بصيغة تلفت الانتباه لدراستها القرآنية وهي) من اظلم) (بنت حسن، (2009 والشكل الاعظم لهذا الظلم هو الشرك بالله تعالى قال تعالى) :وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (سورة لقمان الآية (13 فالشرك يعد من اعظم انواع الظلم الاعتقادي ولو وقفنا عند وصف الشرك بالظلم العظيم وتأكيده بأن واللام لتبين لنا خطر هذا الظلم الاعتقادي على الفرد والمجتمع من حوله ، فكل من كفر بالله تعالى فقد ظلم لقوله تعالى " -: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (254) وجاء التأكيد بالمصدر المنفصل لبيان ان الكفر هو الظلم الاعظم والاكمل والذي عنه تنتج كل المظالم الاخرى واذا كان الشرك والكفر ظلما عظيما فما ذلك الا لأنه يدعو الى كل فاحشة واذا انتشر الشرك والكفر انعدم الامان قال تعالى " -: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)" سورة الانعام (82/ فقد روي عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (شق ذلك على اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-: ليس كما تظنون انه كما قال لقمان لابنه) يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ( )البخاري،(2003، قال النووي) :اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : ليس الظلم على اطلاقه وعمومه كما ظننتم انما هو الشرك كما قال لقمان لابنه فالصحابة حملوا الظلم على عمومه والمتبادر الى الافهام منه وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم الى ان اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراد بهذا الظلم ( )النووي، (1405 ولما كان الشرك اعظم انواع الظلم عند الله عز وجل حرم الجنة على اهله فلا تدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها اهل التوحيد) محمد ابراهيم،(2007 ،

ومصاديق هذا الظلم كثيرة في القران الكريم اشرنا الى بعضها في اثناء حديثنا عن اصناف الظالمين في القران الكريم وهذه الصور والمصاديق تتمثل في الاتي:

الكذب على الله.

التكذيب بآيات الله.

التكذيب بالحق والصدق.

الإعراض والصد عن آيات الله.

كتم الشهادة.

السعي في خراب المساجد و منع ذكر اسم الله في فيها.

فهذه صور للنوع الأول من انواع الشرك وهو الشرك الاعظم والاكبر وهو نتاج كل انحراف وظلال في المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً :ظلم العبد لنفسه

يحفل القرآن الكريم بالآيات التي تتحدث عن ظلم النفس كقوله تعالى) :فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] .(التوبة [70 :والسؤال هنا كيف يظلم الإنسان نفسه؟ ذلك أن الظلم نوع من الإساءة فكيف إذن يسيئ الإنسان إلى نفسه؟ والجواب :إن علة الظلم تنجم عن أمرين هما الغفلة والجهل، صحيح أن الظلم إساءة وأن الإنسان لا يريد الإساءة لنفسه ولكن هذا الأمر يتحقق إذا كان الإنسان قد شخص المسألة وأنه فعل ذلك عمداً مع معرفته، ولو كان الأمر كذلك لما ظلم نفسه أبداً، غير أنّ الظلم يأتي أحياناً مع تصوره بأنه يحسن إلى نفسه فإذا به يلحق الظلم بها دون أن يدرك ذلك .فكم من ظالم لنفسه مسيئ إليها وهو يتصور أنه قدم لنفسه الخير، ولكن وبسبب جهله وعدم إدراكه تنقلب الأمور وإذا الخير الذي نواه هو في الحقيقة شر وظلم.

قال تعالى) :الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً] .(الكهف [104 :اذن ظلم النفس هو وضعها في غير مكانها الصحيح، وعدم المحافظة عليها وعلى الدين الحق ، والاستسلام والانقياد للشهوات والذنوب، قال تعالى} " : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] { البقرة،[54 ، وقوله تعالى } " :قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {]القصص،[16 ، وقوله تعالى} :ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ] {فاطر، .[32

من خلال هذه النصوص يحق لنا ان نتسأل :كيف يظلم الإنسان نفسه فيصبح ظالماً ومظلوماً أيضاً؟ نقول : أن الإنسان يتألف من عقل وشهوة، فشهوته هنا تظلم عقله وتسحق إرادته وتضرب حقه عرض الجدار، وإذن فإن إطاعة الشهوة والانقياد لها ظلم للعقل والضمير والوجدان فمثلاً يكذب البائع فيزيد في قيمة بضاعته ويخدع المشتري فيكسب من وراء كذبه منفعة مالية يشتري بها ثوباً أو رغيفاً من الخبز، ولكنه في نفس الوقت يكون قد وجه صفعة إلى وجدانه وضميره، وذلك أنهما لا يسوغان الكذب وخداع الآخرين إن الكذب يوجه ضربة قوية للضمير ويضعفه،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذن فهو يظلم نفسه، كذلك الظالم فالذي يظلم الآخرين يظلم نفسه أيضاً، ذلك أن قلبه يقسو وتغزوه الظلمة ويملؤه التصدع، ولذا فإن القرآن ينعتهم دائماً بأنهم" ظالمون لأنفسهم"، فهم إما يظلمون أنفسهم عن جهل وغفلة أو عن طغيان يسحق إرادة العقل ويدمر إنسانية الإنسان .فالإنسان يظلم نفسه بفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة، فَرْضِها ونفلها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

ثالثاً -الظلم الاجتماعي:

وذكر الغنيم في كتاب الظلم وانعكاساته على الانسانية " الظلم الذي يكون بين ابناء المجتمع بعضهم من البعض الاخر وهذا الظلم يستوفيه الله كله، ولا يترك منه شيئًا، لأنّ فيه أذىً للعباد في أعراضهم أو أبدانهم، أو أموالهم بغير حق، قال صلى الله عليه وسلم" :من كانت لأخيه عنده مَظْلمةٌ من عِرض أو مال فليتحّللْهُ اليوم قبل أن تؤخذ منه يومَ لا دينار ولا درهم، فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له، أخذ من سيئاته، فجعلت عليه) "البخاري ، 2003، (3/170 ، فظلم العباد فيما بينهم من الحقوق والإصرار على إنكارها والعقوق، ظلم لا يتركه الله تعالى، قال تعالى} :مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ] { فصلت،.[46

والظلم الاجتماعي له صور كثيرة، منها:

أكل أموال الناس بالباطل:

يعد أكل أموال الناس بالباطل من المرتكزات والمصاديق الواضحة للظلم الاجتماعي، وأكل أموال الناس بالباطل بحسب تعبير القرآن الكريم في غير سورة من سوره الكريمة كما في قوله} : وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ] { البقرة،[188 ، فيه تأويلان :أحدهما :بالغصب والظلم .والثاني :بالقمار والملاهي} .وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى الْحُكَّامِ {مأخوذ من إدلاء الدلو إذا أرسلته .ويحتمل وجهاً ثانياً معناه :وتقيموا الحجة بها عند الحاكم ، من قولهم :قد أدلى بحجته إذا قام بها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا المال قولان :أحدهما :أنه الودائع وما لا تقوم به بينة من سائر الأموال التي إذا جحدها ، حكم بجحوده فيها .والثاني :أنها أموال اليتامى التي هو مؤتمن عليها} .لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ { يحتمل وجهين :أحدهما :لتأكلوا بعض أموال الناس بالإثم، فعبر عن البعض بالفريق .والثاني :على التقديم والتأخير، وتقديره :لتأكلوا أموال فريق من الناس بالإثم .يُرمز إلى كلّ ثراء غير مشروع سواء كان ذلك من خلال الغش أو الاحتكار أو القمار أو الربا أو الغصب أو الخداع أو الرشوة ...وما أشبه ذلك).الماوردي 1995، (248 وأكل أموال الناس بالباطل يشكل مرتكزا من مرتكزات الظلم الاجتماعي، ويتعاظم تأثيراته الاجتماعية عندما يكون صادرا من الدولة نفسها أو من الشركات العملاقة النافذة اقتصاديا أو من شخصيات قادرة على ممارسة سلب أموال الناس بغير وجه حق.

وفي سورة النساء يحذر القرآن الكريم المؤمنين مرة أخرى من الإضرار بالعدالة الاجتماعية من خلال أكل أموال الناس بالباطل ، وهو من الظلم الفاحش الذي لا ينهى عنه الإسلام ، بقوله تعالى} " : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً] { النساء،[29 ، بِالْباطِلِ بما لم تبحه الشريعة من نحو السرقة والخيانة والغصب والقمار وعقود الربا)الزمخشري،(2000 ، وهذا يعني أنّ كلّ تصرف في أموال الناس بغير حق فهو باطل، ونقيض) الحقّ (هو)الباطل(، والباطل له مصاديق كثيرة ومتعددة ومتنوعة ، وقد تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، لكن يبقى ما يجمع بينهما أنه تصرف باطل في أموال الناس.

فالتفريط بحقوق الناس المالية، ونهب ثروات الأمة، وسوء التوزيع للثروات، وابتكار الأساليب الخادعة لجمع أموال الناس والسيطرة عليها، وإعطاء الامتيازات الاقتصادية لفئة دون أخرى ، كلها صور ومصاديق لأكل أموال الناس بالباطل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سورة التوبة يحذر القرآن الكريم المؤمنين من سلب أموالهم من قبل بعض المنتسبين للمؤسسة الدينية من علماء دين منحرفين بطرق غير مشروعة، يقول تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] { التوبة،[34 ، يقول الشيرازي مفسرا هذه الآية الكريمة" :الطريف هنا أننا نواجه الأسلوب نفسه في القرآن على ما عهدناه في أمكنة أخرى من آياته ، فالآية هنا لم تقل :إن الأحبار والرهبان جميعهم ليأكلون، بل قالت } إِنَّ كَثِيراً {فهي تستثني- في الحقيقة -الأقلية الصالحة منهم، وهذا النوع من الدقة ملحوظ في سائر آيات القرآن) ." الشيرازي ،1992،(214

فقد حرّم الإسلام كل نوع من المعاملات فيه أكل لأموال الناس بالباطل، أو هضم لحقوقهم، حفاظا علي حقوق الناس، وصيانة للمعاملات من أن تتسرب إليها دواعي الظلم والقسوة، التي تتنافي مع روح الرحمة والتعاون، التي جاء بها الإسلام وحث أتباعه عليها في العديد من المواقف والتعاليم، وإن أنواع الظلم والاعتداء علي أموال الناس وحقوقهم لتأخذ صورا كثيرة، وأشكالا مختلفة، منها ما يأخذ صورة استغلال حاجة الإنسان كالربا أو صورة استغلال النفوذ كالرشوة، فمنها السرقة والغش وتطفيف الكيل والميزان، وقد جاء النهي عاما لكل ما فيه أكل لأموال الناس بالباطل.

فالربا يعدّ تعامل بعيد عن روح الإسلام، بعيد عن كل مبدأ إنساني، بعيد عن العدل والأمانة والتعاون والتكافل، إنه صورة من العدوان علي حقوق الناس واستغلال حاجتهم لأكل أموالهم بغير حق .فمن احتاج إلي قرض من أخيه فاستغل حاجته وزاد عليه فهو ربا، والقاعدة في ذلك :أن كل قرض جر نفعا فهو ربا .. وكان السلف رضوان الله عليهم يدركون خطر الربا وشدة تحريمه، لدرجة أن الواحد منهم، كان يتحرج من أن يستظل بظل شجرة المقترض أو حائطه .وقد حارب الإسلام الربا وتوعد بحرب آكليه، قال تعالى ":يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون "والذين يأكلون الربا، ويمارون فيه، رغبة في تحليل ما حرم الله، فحالتهم كحالة المجنون الذي يتخبطه الشيطان من المس فهو يتخبطه بجسمه، غير مستقر ولا ثابت، وهكذا حال من يتخبط في تفكيره محاولا تحليل ما حرمه الله،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحاول تحليل الربا، لأن البيع حلال، قالوا انما البيع مثل الربا .فأنكر الله تعالي هذا التخبط والاعتداء علي حرمات الله، وبين سبحانه أن المرابي إن لم ينته عن الربا ويكتفي برأس ماله فهو من أصحاب النار .هذا مع ما يحول الله به بينه وبين ما يطمع من الربا حيث يمحقه الله ويذهبه، علي عكس ما يكون في المال الذي يخرج المسلم منه الزكاة والصدقة حيث يبارك الله فيه بالزيادة والنماء والخير، عن هذا كله يحدثنا القرآن الكريم} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] { البقرة[275

وقد حرَّم الله على اليهود العصاة بعض الطيبات في الدنيا كلحوم الأغنام والأبقار كعقاب لهم لصدهم عن سبيل الله، والتعاطي بالربا، وأكل أموال الناس بالباطل)ابن عطية 1422هـ2 ، (135 كما في قوله تعالى : }فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً {160}وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً] { النساء، [161 وفي الآخرة توعدهم الله سبحانه وتعالى بالعذاب الأليم لأعمالهم الظالمة، وتصرفاتهم المالية غير المشروعة، وهو ما يؤدي إلى انتشار الظلم وغياب العدالة الاجتماعية.

ومن أنواع أكل الأموال بالباطل)الرشوة (وهي ما يدفع لصاحب جاه أو منصب أو قاض أو عامل من أجل الحكم له أو لإنجاز عمله أو تأخير غيره .وهكذا، فقد حرم الإسلام مصانعة الناس واشتراء ذممهم" :ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلي الحكام لتأكلوا فريقا من أمول الناس بالإثم وأنتم تعلمون "]البقرة،[188 ، وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم.

وحرمها الإسلام بالنسبة للعمال، وما يدفع إليهم في صورة هدية، وهي في الحقيقة رشوة مقنعة، عن أبي حميد الساعدي أنه قال :استعمل صلي الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له .ابن اللتبية علي الصدقة، فلما قدم قال :هذا لكم وهذا أهدي إلي، قال :فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فحمد الله وأثني عليه ثم قال :أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم علي العمل مما ولّاني الله، فيأتي فيقول :هذا لكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتي يأتيه هديته إن كان صادقا؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتي رئي بياض إبطيه يقول اللهم قد بلغت) "البخاري2003 ،(384، وحرم الإسلام الرشوة في أي شكل كانت وبأي صورة من الصور المقنعة، ويرسى الإسلام قاعدة لمن استعمل علي أي عمل من الأعمال وأعطي راتبا علي ما يقوم به، فما أخذه بعد ذلك فهو خيانة وضرب من الرشوة قال صلي الله عليه وسلم :من استعملناه علي عمل فرزقناه رزقا فما أخذه بعد ذلك فهو غلول و)لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرائش .(وهكذا نري أن الإسلام قد صان حقوق الناس وحافظ علي أموالهم، وحرم كل ما فيه أكل لأموال الناس بالباطل، فحرم الربا وحرم الرشوة، كما حرم الغش وتطفيف الكيل والميزان، والاحتكار والتلاعب بالأسعار والاستغلال ، يقول تعالى} : أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (181) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (182) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ{ الشعراء 183، وقال تعالى} " : وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ{ المطففين 3، ويقول تعالى} : وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] { الأعراف، [85، ويقول تعالى} :وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ] { هود، [85 حتي تستقر المعاملات وتنتظم، ويحيا الناس آمنين علي أموالهم وحقوقهم ، فأكل أموال الناس بالباطل من أعظم المعوقات في انتشار العدالة، وغياب الازدهار والتقدم الاجتماعي، بل ونشوء الطبقية التي تؤدي إلى انعدام التوازن الاجتماعي.

انتهاك حقوق الناس العامة:

انتهاك الحقوق العامة للناس سواء كانت مادية أم معنوية تعد من المصاديق البارزة للظلم الاجتماعي الذي حرمه الإسلام، فالله سبحانه وتعالى عندما خلق الكائن الإنساني أكرمه كما في قوله تعالى} : وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً] { الإسراء، [70، وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ بحسن الصورة والمزاج الأعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والإفهام بالنطق والإشارة والخط والتهدي، أو أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الأرض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتمكن من الصناعات وانسياق الأسباب والمسببات العلوية والسفلية إلى ما يعود عليهم بالمنافع إلى غير ذلك مما يقف الحصر دون إحصائه) البيضاوي،1418 ،3 ،(262 ، ومن أبرز مصاديق التكريم للإنسان هو احترام حقوقه المادية والمعنوية، وحرمة سلب أي حق من حقوقه المشروعة؛ بل إن القرآن الكريم يرى أن من اعتدى على شخص فكأنما اعتدى على الناس جميعاً ، كما في قوله تعالى} :مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ{،] المائدة،[32 ، من أجل قتل ابن آدم أخاه ظلما وعدوانا كتبنا على بني إسرائيل أي شرعنا لهم وأعلمناهم أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا أي من قتل نفسا بغير سبب من قصاص أو فساد في الأرض، واستحل قتلها بلا سبب ولا جناية، فكأنما قتل الناس جميعا، لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس، ومن أحياها، أي حرم قتلها واعتقد ذلك، فقد سلم الناس كلهم منه بهذا الاعتبار، ولهذا قال فكأنما أحيا الناس جميعا)ابن كثير،2002 ،3 ، (83 فعندما يتعدّى انتهاك الحقوق لكل الناس ، فمن الواضح أنه لا مكان للعدالة الاجتماعية في ذلك المجتمع ، وأنّ الظلم هو السائد، وهو ما يجب رفضه ومقاومته، لأن الظلم في نفسه قبيح حتى ولو كان مع النفس، فكيف إذا كان ضد الآخرين.

والقرآن الكريم يحذر في عدة مواضع منه من الاعتداء على الآخرين، وممارسة الظلم بمختلف أشكاله ضدهم إذ يقول الله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] { المائدة،[87 ،) وَلاَ تَعْتَدُوا :(لا تبالغوا في التضييق على أنفسكم في تحريم المباحات عليها، أو لا تجاوزوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم، أو لا تعتدوا في تناول الحلال بل خذوا منه بقدر الكفاية) إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ :(لا يرضى عمن تجاوز الحد في الأمور) الإيجي،(2004

فانتهاك الحقوق العامة للناس لها صور متنوعة، وكل ما يعد ظلما في نظر الشرع والعقل فهو محرم، وكل ما فيه سلب أو اعتداء أو تجاوز أو انتهاك لحقوق الناس فهو يعد من الظلم الفاحش .بل إن الإسلام يحترم حتى الحقوق المعنوية فلا يجوز إساءة الظن بأي مؤمن أو اغتيابه أو بهتانه أو محاربته نفسيا لإسقاطه اجتماعيا أو أي عمل فيه انتهاك معنوي لشخصيته مما يعد ظلما وعدوانا وتعديا على حقوق الآخرين).غنيم،2014 ،(83

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإسلام إنما سنَّ مجموعة كبيرة من التشريعات والقوانين لحماية أموال الناس وأعراضهم وحرياتهم من الانتهاك أو العدوان عليها، كي يحافظ على ترسيخ مبدأ العدل والعدالة في المجتمع، ويحارب الظلم والاعتداء والتجاوز من أي مصدر كان.

وله أيضاً فلسفته الخاصة للحرية والتي لا بد أن تنسجم مع مبادئه العامة، التي لا تريد الإنسان أن يعيش الظلم لا مع غيره ولا مع نفسه -لأن الظلم بنفسه قبيح أي أن قبحه ذاتي بغض النظر عن متعلقة، لذلك تؤكد بعض الروايات أن الظلم حتى مع الحيوان لا يجوز، وأن صاحبه يدخل إلى جهنم بسبب ظلمه للحيوان، وكمثال لذلك القصة المعروفة لتلك المرأة التي تدخل النار بسبب ظلمها قطة حبستها ولم تطعمها شيئا .وهذا أيضا يفسر لنا بعض الخطابات القرآنية التي تصف أولئك الذين ينحرفون عن الفطرة الإلهية، ويأخذون الطريق المعوج بأنهم ظالمون ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً{ الطلاق 1، وقال تعالى : }إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ] {التوبة،[36 ، وقال تعالى} :إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ] { يونس،[44 ، أي : أن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم، ومن الظلم جَحْد الحق، وهذا هو الظلم الأعلى، ومن الظلم أن يعطى الإنسان نفسه شهوة عاجلة؛ ليذوق من بعد ذلك عذاباً آجلاً، وهو بذلك يحرم نفسه من النعيم المقيم، وهو حين يظلم نفسه يكون قد افتقد القدرة على قياس عمره في الدنيا، فالعمر مهما طال قصير، وما دام الشيء له نهاية فهو قصير.

والحق سبحانه وتعالى حين يخاطب الناس، فهو قد نصب لهم آيات باقية إلى أن تقوم الساعة، وكلهم شركاء فيها، وهي الآيات الكونية، وبعد ذلك خَصَّ كل رسول بآية ومعجزة، وأنزل منهجاً ب» افعل «و» لا تفعل «، وبيَّن في آيات الكتاب ما المطلوب فعله، وما المطلوب أن نمتنع عنه، وترك لك بقية الأمور مباحة .هو إعلان النتيجة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمثال الذي أضربه دائماً :هو التلميذ الذي يرسب آخر العام، هذا التلميذ لم تظلمه المدرسة، بدليل أن غيره قد نجح؛ لذلك لا يصح أن يقال :إن المدرسة أسقطت فلاناً، ولكن الصحيح أن نقول :إن فلاناً قد أسقط نفسه، وأن زميله قد أنجح نفسه، ودور المدرسة في هو إعلان النتيجة .ومن الظلم أيضاً أن يستكثر الظالم نعمة عند المظلوم، فيريد أن يأخذها منه، ولا يمكن أن يكون الحق سبحانه وتعالى ظالماً يستكثر نِعَم عباده؛ لأنه مُنزَّه عن ذلك؛ فضلاً عن أن خَلْقه ليس عندهم نِعَم يريدها هو، فهو الذي أعطاها لهم؛ ولذلك لا يأتي منه سبحانه أي ظلم، وإنْ جاء الظلم فهو من الإنسان لنفسه).الشعراوي،1997 م.(

ممارسة التمييز العنصري :

إن أي ممارسة تميز الناس بعضهم عن البعض الآخر، وتكون قائمة على أساس اللون أو العرق أو النسب أو القبيلة أو المذهب أو الفكر تعد من المصاديق والمظاهر الواضحة للظلم الاجتماعي) .الحمد،(1433

فالقرآن الكريم الذي يعتبر الناس متساوين في القيمة الإنسانية كما في قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {]الحجرات،[13 ، ويلغي أي اعتبارات للتمييز على أساس التفاخر بالأنساب والأعراق، ويجعل معيار التفاضل بينهم التقوى.

ولا يمكن أن تتحقق العدالة الاجتماعية إلا في ظل المساواة في كل الحقوق كالحقوق القضائية والقانونية، والحقوق الاقتصادية، والحقوق السياسية، والحقوق الاجتماعية، بل والحقوق المعنوية.

وحرمان بعض الناس من حقوقهم المختلفة، وممارسة التمييز ضدهم مخالف لمفهوم العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، فالناس كل الناس متساوين في الطبيعة الإنسانية كما في قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً{ النساء1، وبالتالي فإنّ العدالة الاجتماعية تعني إتاحة الفرص لجميع أفراد المجتمع للتمتع بالحقوق في مختلف أبعادها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه - من خلال ما سبق – يُلحظ أنّ القرآن الكريم حذّر في غير سورة من سوره الشريفة من ممارسة الظلم ضد الآخرين، وتوعد المرتكبين له بأشد العذاب، ولم يكتف القرآن الكريم بذلك؛ بل أكَّد على أهمية العمل في مواجهته، ورفضه وعدم القبول به، والسعي في ذات الوقت لنشر العدالة الاجتماعية كنظام اجتماعي يدعو إليه القرآن؛ فالعدل هو محور النظام الإسلامي، ومنطلق للحرية والحق والفضيلة.

الظلم داخل المؤسسة الأسرية والتعليمية.

ومن صور الظلم المجتمعي الظلم الذي يكون داخل الأسرة ،وفي المؤسسة التعليمية ،وما يكون داخل المنظمة الأسرية يتمثل في ظلم الآباء للأبناء عن طريق إهمال تربيتهم وإعطائهم حقوقهم ، والأبناء يُعتبرون ثمرة من ثمار الحياة الزوجية، وأملها المرتجى، وذكرها الممتد .وهم في الآخرة شفعاء لآبائهم وأمّهاتهم إن ماتوا صِغارًا، مقرّبين إلى الله ربّ العالمين، وببركتهم يُستجلب الرزق، وتتنزل الرّحمة ويُضاعف الأجر" .

والمسلم الحق الواعي يدرك مسؤوليته الكبرى إزاء أولاده حين يسمع نداء الله عزّ وجلّ لعباده المؤمنين} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] { التحريم،.[6

فالمسؤولية الشاملة التي طوّق بها الإسلام الوالدين وحمّلهما مسؤولية تربية أبنائهما تربية إسلامية دقيقة، وتنشئتهم التنشئة الصالحة، القائمة على مكارم الأخلاق . فعلينا أن نهتمّ بتربية أولادنا تربية صالحة، وإلا ظلمناهم، ولنتحمّل النتائج) .الكواكبي ،2003، (441

وعلى الأب أن يختار الأم الصالحة لرعاية أبنائه ، وقال صلى الله عليه وسلم" :تنكح المرأة لأربع :لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظْفر بذات الدين تربَت يداك) "البخاري،2003 ، . (7/9 فحّتى لا يَظلم الآباءُ الأبناءَ ولا يضيّعوا حقوقهم، خاصّة في هذا الزمن الصعب والذي كُثرت فيه التحديات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزاد فيه الفساد والانحلال والإهمال من المربّين الذين شغلتهم الدنيا عن الآخرة، فأهملوا أبنائهم، ولم يُراقبوهم، ولم يُعطوهم جانبًا من الاهتمام، كان لزومًا على الآباء والأمهات أن يرتفعوا إلى مستوى المسؤولية المُناطة بهم، فيلتزموا تقوى الله تبارك وتعالى في حُسن استقامتهم بأداء واجب الطاعة لله، وحُسن المعاملة لعباد الله، عملا بقوله تعالى " : وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ { الأنفال.1ومن الظلم الأسري ايضا سوء معاملة الزوج لزوجته ذلك إنّ حُسن العِشرة من الزوج لزوجته أمر لازم وحق قائم، ثبت في كتاب الله، وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى) :وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (النساء19

مما سبق يتبيّن لنا بأّنه يجب على كل من الزوجين أن يتعاشرا بالمعروف ويتحمل كل منهما أذى الآخر فليس أحد معصومًا، وكلمة] عَسَى [في الآية الكريمة من سورة النساء المذكورة في الآية سالفة الذكر – للرجاء، تجعل الأمل في الصبر على المشاكل الزوجية موضع رضا الله، وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : "استوصوا بالنساء خيراً ألا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا) "ابن ماجة ، 2001 ، (2/204

فالحياة الزوجية تستوجب الشعور بالمسؤولية وتقتضي هذه المسؤولية أن يرعى كل من الزوجين صاحبه ويرعى حقوق الآخر عليه وينّفذ ما عليه من الواجبات تجاه الآخر .وبذلك تكون حياتهما الزوجية سعادة كلها تغمرها المودة والمحبّة والطمأنينة) .الزيباري ، 1997 ،. (34ومن صور الظلم داخل المنظومة الأسرية أكل أموال اليتامى بالباطل وقد عد القران الكريم أكل أموال اليتيم بانه ظلم فقال جل من قائل) :ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن] (الإسراء .[34 :وقال) :ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً] (النساء .[2 :

ثم ذكر آية مفردة في وعيد من يأكل أموال اليتامى، وحدد فيها نوع الجزاء والعقاب، فقال) :إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً] (النساء[10 :، أي إذا أكلوا مال اليتامى بلا سبب، فإنما يأكلون في بطونهم ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه النار التي يأكلونها هي من نار جهنم .يروى أنهم يلقمون جمرات في النار تحرق أجوافهم، أو أنهم يسقون من الحميم الذي هو أشد حرارة مما يتصور، كما في قوله تعالى) :وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم) (سورة محمد، الآية .(15

فأخبر بأنهم إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً، أو أنهم يأكلون هذا المال الحرام ويعاقبون بأن يعذبوا في النار يوم القيامة، وهذا وعيد شديد .

وعلى المسلم أن يبتعد عن أكل أموال الناس بغير الحق، اليتامى وغيرهم، والله تعالى قد نهى عن أكل المال بغير حق، فقال تعالى) :ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون) .(سورة البقرة، الآية (188 :يعني :لا تأكلوا أموال الناس التي تخصهم بغير حق ظلماً وعدواناً، فإنكم بذلك متعرضون لعذاب الله تعالى وغضبه .فقد يعمد القائم على اليتيم إلى أن يأخذ شاة اليتيم السمينة ويضع شاته الهزيلة بدلاً منها أويأخذ ثوب اليتيم النفيس ويضع ثوبا خسيسا لولده بدلا منه وهكذا، والآية تذكرة، والإسلام عقيدة وعبادة ومعاملة. واذا كان هذا الظلم في المؤسسة الاسرية ،فانا نجد ايضا الظلم مستشري في المؤسسات التعليمية سواء أكانت مدرسة ام جامعة؟ واذا كان العدل مطلوباً في كل الأمور، فإن العدالة في العملية التعليمية أساس لنجاح العدل في الأمور الأخرى ، لأن تربية الإنسان على العدالة منذ نعومة أظفاره تجعله يعيش هذه الحالة عندما يصبح في مستوى يطالب فيه بتطبيق العدالة .والمعلم هو منشئ العدالة ، وهو معلم العدالة ، فإذا كان المعلم غير عادل مع تلاميذه فعلى العدالة السلام . قال تعالى} ":إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ { النحل " 90، فغياب عدالة المعلم تنشئ في الطفل الحقد والبغضاء والسخط والكراهية للمعلم وللمجتمع وللمدرسة وللتعليم وبمعنى آخر إن ظلم المعلم في تعامله مع تلاميذه يؤدي إلى تدمير العملية التعليمية برمتها ، ويكون من خلال:

عدم إعطائه للدرس بما يرضي الله

هضم حقوق الطلبة في العلامات . يقول تعالى" : وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} الشورى.{40:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم المساواة بين الطلبة والتفضيل بين طالب وطالب لهوى شخصي . يقول تعالى} : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ{ المائدة. 8

فتظهر عدالة المعلم وتتأكد حين ينال كل طالب الفرصة نفسها التي ينالها زميله في التعبير عن رأيه ، وفي تصحيح المعلم لمعلوماته ، وفي مجال الثواب والعقاب وغيرها.

وذلك إن المتعلمين يتميزون بالحساسية الشديدة تجاه عدالة معلميهم ، هذه العدالة قد لا يدرك بعضهم أهميتها ولكنها مع ذلك ربما تترك آثاراً في نفسيات المتعلمين ، وقد تؤثر على تحصيلهم العلمي في المادة التي يعلمها هذا المعلم خاصة ، بمجرد شعورهم بتحيزه وعدم عدالته ومحاباته لمتعلم على حساب آخر.

و من الأمور التي لا بد من العدالة فيها-:

على المعلم أن يكون عادلاً في التعامل بشكل عام مع المتعلمين لا سيما إذا تعامل مع جنسيـــات مختلفة من المتعلمين الذين يفســـرون الأمور بأهـوائهم ولا يرحمون المعلم في أي تصرف يميز طالباً عن آخر.

العدالة في إعطاء الدرجات بحيث يأخذ الطالب حقه بالكامل إن كان سلباً أو إيجاباً.

العدالة في التعزيز والثواب، لأن المتعلم يتأذى من المعلم الذي يقدر ويشجع ويعزز طالباً أكثر من الآخر، سواء كان التعزيز ماديا أو معنوياً) .عبد المجيد،.(2003

كما أن العدالة مطلوبة في الثواب فإن العدالة مطلوبة أيضاً في العقاب، فالمعلم العادل هو الذي يصدر العقوبة على كل الطلاب بالتساوي فلا يجوز أن يعاقب المعلم طالباً بخصم درجة مثلاً وآخر بكلمة عادية على نفس السلوك المخالف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك اذن انواع الظلم في القران الكريم وتبين لنا من خلال استقراء نصوص القران الكريم ان الظلم ينقسم على قسمين وهذين القسمين يتمثلان في الظلم الاعتقادي وتحته تندرج كل المفاسد والانحرافات والاهواء الناتجة عن الشرك بالله والإلحاد في اسمائه، والقسم الاخر الظلم الاجتماعي وتحته تندرج كل المظالم التي تكون بين أفراد المجتمع ابتداء من الاسرة ومؤسسة التعليم وانتهاء بالمجتمع بفضائه الواسع والذي هو انعكاس لتربية الاسرة والمؤسسة التعليمية وقد تبين لنا مما سبق خطر الظلم بمختلف صوره واثاره على الفرد والمجتمع والذين يخص موضوع بحثي هنا هو الظلم في المؤسسة التعليمية الذي هو انعكاس للظلم المجتمعي وهذا ما سيفصح عنه الإطار العملي لهذه الدراسة.

أسباب الظلم في القرآن الكريم:

للظلم أسباب كثيرة تؤدي إليه، وبواعث عِـدَّة توقع فيه، منها:

-اتباع الهوى

بيّن القرآن الكريم أن تباع الأهواء بغير علم ، من أسباب الوقوع في الظلم في كثير من المواضع ، منها قوله تعالى} ": بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ { الروم 29

والأهواء جمع هوى ، وهو الحب البليغ بحيث يقتضي طلب حصول الشيء المحبوب ولو بحصول ضر لمحصّله ، فلذلك غلب إطلاق الهوى على حبّ لا يقتضيه الرشد ولا العقل ، ومن ثمّ أطلق على العشق ، وشاع إطلاق الهوى في القرآن على عقيدة الظلال ، ومن ثم سمّى علماء الإسلام أهل العقائد المنحرفة بأهل الأهواء) ابن عاشور ،2002،(2/37

وقد أعرض الله تعالى عن مخاطبة الظالمين إلى الحديث عنهم، إيذاناً بتناهي الغضب للعناد بعد البيان ، وأظهرهم بوصف الظلم ، تعميماً وتعليقاً للحكم به) . البقاعي،1988 .. (5/20

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسنة الله تعالى في أشدّ الضالين ضلالا ، أولئك الظالمون الذين أكثروا من الظلم ، وتوغلوا فيه عقيدة بالشرك وعملا بالمعاصي ، حتى أصبح الظلم قوميتهم ،هي حرمانهم من الهداية ، عقابا لهم على ظلمهم ، فلا يهتدون أبداً ، لقوله تعالى} : فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { القصص50

وقد أعلم الله عز وجل النبي – صلى الله عليه وسلم – بأن اتباع الهوى هو السبب الذي دفع الظالمين عن الإعراض عن الحق ، واتباع الباطل ، والاستمرار في الظلم ، وقطع الأمل في إقلاعهم عنه ، وحذر الله من اتباع أهوائهم أو الاصغاء والركون إلى شيء من ذلك ، قال تعالى} " : وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ { البقرة 145، وهو خطاب للنبي- عليه السلام -والمراد أمته ، وما ورد من هذا النوع الذي وهم من النبي ظلما متوقعا فهو محمول على إرادة أمته لعصمة النبي وخوطب به تعظيما للأمر) . سيد قطب ،2000،(5/3229

-الجهل:

الجهل يعد من أخطر أسباب الظلم، ففي أرض الجهل ينشط الشيطان فمع الجهل لا يستطيع الإنسان التمييز بين الحق والباطل ،بين الحق والواجب، بين الحلال والحرام، وبمعنى أدق لا يستطيع معرفة حكم الشرع في القضايا المختلفة، مما يجعل سلوكاته خاطئة ومنحرفة ونفسه ظالمة ،لذا جعل الشرع الحنيف طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، يقول تعالى} : وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ{ الحج 71فقد سيطرت الأوهام على الظالمين فبظلمهم لأنفسهم تحكمت فيهم الأهواء والتقليد ، فأمعنوا في الضلال وظلم الحق ،بعبادة ما لم تنزل به حجة من عند الله ترشدهم غلى عبادته ، ولا برهان عقلي يسوغ ذلك ، بل إن البرهان العقلي يؤدي إلى نقيضه ، لأن القانون العقلي يوجب أن يكون المعبود أعظم من العابد) " أبو زهرة، 2006 ،. (9/5026

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما أدى بهم الجهل إلى عبادة ما اختلقوه ، أدى بهم إلى تكذيب القرآن ، لقوله تعالى} " : بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ{ يونس 39 أي : أن هؤلاء الأشقياء لم يكتفوا بما قالوه في شأن القرآن الكريم من أقاويل فاسدة ، بل هرولوا إلى تكذيب ما فيه من هدايات سامية ، وآداب عالية ، وأخبار صادقة ، بدون فهم أن تدبر ، وبدون انتظار لتفسير معانيه وأخباره التي لم يهتدوا إلى معرفتها بعد) طنطاوي ، 1996ج (2116 -1قال صاحب الكشاف قوله } بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ { أي : بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن قبل أن يفقهوه ويعلموا كنه أمره ، وقبل أن يتدبروه ويقفوا على تأويله ومعانيه ، وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم ، وشرادهم عن مفارقة دين آبائهم كالناشئ على التقليد من الحشوية، إذا أحسن بكلمة لا توافق ما نشأ عليه وألفه ، وإن كانت أضوأ من الشمس فى ظهور الصحة وبيان الاستقامة أنكرها فى أول وهلة ، واشمأز منها قبل أن يحسن إدراكها بحاسة سمعه من غير فكر فى صحة أو فساد ، لأنه لم يشعر قلبه إلا صحة مذهبه ، وفساد ما عداه من المذاهب) (. . الكشاف (331-2- فجهل الظالمين بحقيقة القرآن ، وعدم تحصيلهم لما فيه من الهدى ودين الحق ، وعدم فهمهم لمراميه ، ولما فيه من القيم العالية ،وجمال الأداة ، ودقة الإعجاز ،من جهة اللفظ والمعنى والإخبار بالغيب ،وعدم معرفتهم بما يحمله لهم من سبل تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية ، دفعتهم إلى المسارعة في اتهامه بالكذب ،لقوله تعالى}" : بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ).

إذن فالجهل بالقرآن من بين الأسباب الداعية إلى الوقوع في الظلم والاستشراء فيه ، وفهم الناس للقرآن حق فهمه ، ومعرفة ما فيه من الهدى ، وما يحمله لهم من الخير والسعادة ، والإحاطة بذلك علما ، من أقوى الأسباب الداعية إلى الإذعان والتصديق به والعمل بما فيه ، والاحتراس من الظلم أو الإقلاع عنه.

واجهل من بين الأسباب التي أدت إلى وقوع الأمم السابقة في الظلم ، فأفضى بهم إلى الاستئصال والإهلاك الذي لم يبقمهم أحدا، عن طريق الخسف أو الغرق ، أو الصيحة ، أو غير ذلك ، لقوله تعالى} :بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ { يونس. 39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فجهل الظالمين بحقيقة القرآن ، وعدم معرفتهم لما فيه من الهدى ، وما ينطوي عليه من سبيل تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة ، وعدم فقههم لمراميه وما يحمله من القيم العليا ، والوعد على العد والوعيدى على الظلم من بين الأسباب الداعية إلى الوقوع في الظلم بأنواعه المختلفة.

-الاستكبار

المتكبِّر يغريه شياطين الإنس والجن، وتسوِّل له نفسه الأمارة بالسوء، وتدفعه الدنيا بزخارفها إلى البغي والطغيان حفاظاً على هذا الخُلق الذميم التكبر، وما يسمى بالمركز الأدبي والاجتماعي.

فلا أحد أظلم ممن دعاه استكباره ، وتعنته إلى ادعاء النبوة أو ادعاء القدرة على قول ما يماثل القرآن ، قال تعالى} " : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ { الأنعام93

والاستكبار من الأسباب التي حملت بعض الأمم الغابرة التي عتت وتجبرت وأعجبت بقوتها ومالها وسلطانها ،على الظلم وإصرار عليه ، فكان مصيرها الهلاك والدمار في الدنيا والآخرة والعذاب الشديد في الآخرة كعاد ، وفرعون وجنوده ، فأما عاد فقال الله تعالى عنهم} : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ { فصلت15

فالشعور بالمال والسلطان تجعل الإنسان يرى نفسه فوق العبودية لله – عز وجل – وتدفعه إلى التجبر ، والتعالي على طاعته ، وظلم الناس ،لذلك حذر الله الله منه.

-النعمة والعافية

قد تكون النعمة والعافية من :الصحة، والمال، والأهل، والولد، والعشيرة، والوجاهة، واستمرار ذلك من غير ضرٍّ أو بأس من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، والبواعث التي توقع فيه، قال تعالى ":كلاَ إن الإنسان ليطغى (6) "أن رَآه استغنى) " (7) "العلق.(

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر ربُّ العزَّة في كتابه عدداً من النماذج لصنف من الناس قادهم هذا السبب إلى الظلم، والانغماس فيه من مفرق رؤوسهم حتى أخمص أقدامهم، مثل :النمرود بن كنعان الذي انتهى به دوام النعمة إلى دعواه أنه يُحيي ويُميت، فقد بقي مَلِكاً معافيً أربعمائة سنة:

قال تعالى} " :أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِـي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِـي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {البقرة258

ومثل فرعون مصر الذي قادته النعمة إلى دعواه :أنه ربُّ الناس الأعلى، قال تعالى" :ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصرّ وهّذْهٌ الأّنّهّارٍ تّجّرٌي مٌن تّحّتٌي أّفّلا تٍبًصٌرٍونّ (51)أّمً أّنّا خّيًرِ مٌنً هّذّا الَّذٌي هٍوّ مّهٌينِ ولايّكّادٍ يٍبٌينٍ (52) فّلّوًلا أٍلّقٌيّ عّلّيًهٌ أّسًوٌرّةِ مٌن ذّهّبُ أّوً جّاءّ مّعّهٍ الًمّلائٌكّةٍ مٍقًتّرٌنّينّ (53)فّاسًتّخّفَّ قّوًمّهٍ فّأّطّاعٍوهٍ إنَّهٍمً كّانٍوا قّوًمْا فّاسٌقٌينّ)(54) الزخرف.(

وقال تعالى" :هّلً أّتّاكّ حّدٌيثٍ مٍوسّى (15)إذً نّادّاهٍ رّبٍهٍ بٍالًوّادٌ الًمٍقّدَّسٌ طٍوًى (16)اذًهّبً إلّى "فٌرًعّوًنّ إنَّهٍ طّغّى (17) "فّقٍلً هّل لَّكّ إلّى "أّن تّزّكَّى (18) "وأّهًدٌيّكّ إلّى "رّبٌّكّ فّتّخًشّى) "النازعات.(

والمترفون في كل أمة هم طبقة الناعمين الذين يجدون المال والراحة فينعمون السيادة ،حتى تترهل نفوسهم وتأسن ، وترتع في الظلم ، وتسهتر بالقيم والمبادئ والمقدسات ، كما يتضح ذلك في المعارضين للرسل والمكذبين بهم). عاشور ، 2002،(459

التساهل في محاسبة الظلمة:

قد يكون عدم محاسبة الجبَّارين لا من المجتمع، ولا من ولي الأمر من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، والتمادي فيه .ذلك أنَّ في الإنسان تسلطاً واستبداداً، وما لم تكنْ مواجهة من المجتمع أو من ولي الأمر، أو منهما معاً بالأسلوب المناسب، والوسيلة الملائمة، فإنَّ التسلط يقع، والاستبداد يسود، قال تعالى عن بني إسرائيل } :لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ } (78) كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ { المائدة79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكلام وإن كان بأسلوب الخبر، لكنَّـه يؤول إلى معنى النهي لاقترانه بالذَّم والوعيد كأنه قال" :لا تتركوا إنكار المنكر، ولا توالوا الذين كفــروا، وإلا حلَّ بكم من العقاب مثلما حلَّ بهؤلاء ."وقال أبو بكر ـ بعد أن حمد الله، وأثنى عليه ـ :يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية، وتضعونها على غير مواضعها} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ { المائدة 105، وإنَّـا سمعنا النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول" :إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَّـهم الله بعقاب) "مسند الإمام أحمد ،. (6/64

آثار الظلم في الحياة المعاصرة " الدرر السنية:"

الظالم مصروف عن الهداية :قال تعالى " :إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] " المائدة .[51 :فالظالم لم يصل إلى ما وصل إليه من ظلم وطغيان إلا بعد أن اسودَّ قلبه بسبب المعاصي والسيئات، وسواد القلب يحول بين المرء والفقه في الدين، بل يكون سبباً في الحرمان من التوفيق الإلهي

الظالم لا يفلح أبدًا :قال تعالى " :إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ]" الأنعام.[21:

الظالم عليه اللعنة من الله :يقول الله عزَّ وجلَّ " :يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] غافر.[52 :

الظالم يحرم من الشفاعة :قال تعالى" :ومَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ] غافر[18 :، ويقول عليه الصلاة والسلام)) :صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي :إمام ظلوم غشوم، وكل غالٍ مارق) ((الطبراني 1985، حديث رقم. (6131 فأعظم من الحسرة والندامة : فقدان الناصر والمعين بل الشفيع، إذ هم دائماً في شقاق وفرقة، فكيف ينصر بعضهم بعضاً، بل كيف ينصرهم غيرهم.

تصيبه دعوة المظلوم ولا تخطئه :قال عليه الصلاة والسلام)) :واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) .((مسلم ،1992، حديث رقم (6132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالظلم يرتفع الأمن :قال الله تعالى " :الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ]الأنعام.[82: فالظالم يعيش ليله ونهاره في المعاصي والسيئات، وتلك تورث فساد القلب، الأمر الذي يؤدي إلى القلق والاضطراب.

الظلم سبب للبلاء والعقاب :قال تعالى) :فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ] الحج.[45:وقال تعالى" :وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ] هود .[102:وقال سبحانه :وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا] الكهف.[59 :

توعد الظالم بدخول النار :عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت :سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول)) :إنَّ رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حقٍّ، فلهم النار يوم القيامة) ((البخاري ، حديث رقم (3118 قال ابن حجر) :قوله يتخوضون-بالمعجمتين -في مال الله بغير حق، أي :يتصرفون في مال المسلمين بالباطل ( )فتح الباري،2001 ،.(6/219

نزع هيبـة هؤلاء العاملين من قلوب الناس :الظالم سقط بظلمه من عين الله، ومَنْ سقط من عين الله سقط من أعين الناس، ونزع الله هيبته من قلوبهم، وصدق الله الذي يقول} :وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ { البقرة.150

سنة الله في الظلم والظالمين :

أولاً : الإنكار على الظالم:

أخرج الترمذي في جامعه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال " : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾] المائدة [105 : ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده."

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في شرحه : أي إذا لم يمنعوه عن ظلمه مع القدرة على منعه أن يعمهم الله بعقاب منه أي بنوع من العذاب.

ومن الواضح أن الظالم الواجب منعه من الظلم والإنكار عليه يشمل الحاكم وغيره من الظلمة، كما ان العذاب أو العقاب الذي يعمهم قد يكون به هلاك الأمة ، وقد يكون بما دون ذلك.

ثانياً :عدم الاستكانة للظالم

رفض الظلم وعدم الاستكانة للظالم والانتصار منه ، كل ذلك مما يجب أن يتربى عليه الفرد المسلم لأنه شيءٌ ضروري لتكوين شخصيته الإسلامية ومن مقوماتها الأساسية ومن الصفات الأصلية للمسلم قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾] الشورى . [39 : وانتصارهم هو أن يقتصروا على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا ، وهم محمودون على الانتصار لأن من أخذ حقه غير متعدّ حدّ الله وما امر به فلم يسرف في القتل إن كان ولي دم أو رد على سفيه محاماة عن عرضه وردعاً له فهو مطيع ، وكل مطيع فهو محمود . وفي تفسير القرطبي في هذه الآية : أي إذا نالهم ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه.

وفي صحيح البخاري ؛ قال إبراهيم النخعي كانوا – أي الصحابة – يكرهون أن يُستذلوا ، فإذا قدروا عفوا.

ثالثاً :عدم الركون إلى الذين ظلموا:

ومن سبل الوقاية من وقوع الظلم أو شيوعه وانتشاره وما يترتب على ذلك من العقاب أو الهلاك بالأمة ، عدم الركون إلى الذين ظلموا بأي نوع من أنواع الركون إليهم حتى يعجزوا أو يضعفوا عن ارتكاب الظلم لا سيما الحكام الظلمة ، لأنهم لا يرتكبون المظالم إلا بأعوانهم وبسكوت أهل الحق عنهم أو بركونهم إليهم . قال تعالى محذراً من الركون إلى الذين ظلموا: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾] هود . [113 : قال الزمخشري في تفسيرها : ولا تركنوا ، من أركنه إذا أماله . والنهي متناول للانحطاط في هواهم ، والانقطاع إليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم ، والتشبه بهم في والتزيي بزيهم ومدّ العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم . وتامل قوله تعالى " : ولا تركنوا " فإن الركون هو الميل اليسير .وقوله تعالى " : إلى الذين ظلموا "أي إلى الذين وجد منهم الظلم ، ولم يقل إلى الظالمين). الزمخشري ،(1407

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً :لا يعان الظالم على ظلمه:

أعوان الظالم ظلمة مثله ، فلا يجوز إعانة الظالم . لأنه إذا كان الركون بجميع أشكاله وأنواعه لا يجوز ، فما يكون فيه إعانة فعلية للظالم ، أولى أن لا يجوز . والواقع ان الحاكم الظالم إنما يتمكن من ظلمه بمعاونة اعوانه وأتباعه وليس بنفسه فقط.

فالمعاونة له بأي شكل من أشكالها لا تجوز لأنها تقوية له ومساعدة له لتنفيذ ظلمه . ولهذا إذا نزل العذاب بالحاكم الظالم نزل بأعوانه أيضاً لأنهم مثله ظالمون كما حصل لفرعون وأعوانه قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾] القصص .[40 :فجعلهم الله تعالى جميعاً ظالمين : فرعون وجنوده لمعاونة جنوده له ، فأهلكهم جميعاً.

خامساً : لا يعان الظالم على بقائه:

ولا يعان الظالم على بقائه في مركزه الذي يمكنه على الظلم ، ولا يُدعى له بالبقاء لأن بقائه استمراراً لظلمه ، جاء في الحديث " من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب ان يعصى الله في أرضه] " رواه البيهقي في شعب الإيمان وذكره أبو نعيم في الحلية من قول سفيان الثوري . [وسئل سفيان الثوري عن ظالم أشرف على الهلاك في برية ، هل يسقى شربة ماء ؟ قال : لا . فقيل له : يموت ؟ فقال : دعه يموت.

علاج الظلم من القرآن الكريم :

عندما نتحدث عن منهج القرآن الكريم في الوقاية من الظلم فإننا نعني به " : المسالك أو الطرق التي سلكها القرآن الكريم في حفظ الفرد والأمة من كل ما يبعدهم عن ربهم ويوقعهم في التهلكة) " العبدالله ، . (2000ومن هذه الطرق والمسالك التي سلكها القرآن لحماية شخصية الفرد من الضياع والضنك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الإيمان بالله عزّ وجل واستشعار عظمته.

فالعلاقة بين الإيمان بالله وبين صلاح الحياة تغدو شبيهة بأن تكون علاقة تلازم الطرفين ، بحيث يكون تحقق الملزوم وهو الإيمان مفضيا إلا تحقق اللازم وهو صالح الحياة وذلك ما يوفر في سبيل الدعوة إلى الله منهجا فاعلا في النفوس) . النجار ، 1999، (65

فالإيمان بالله له أثره البليغ في الوقاية من الظلم ومن الذنوب جميعا ، يبعث في النفس شعورا بالطمأنينة والأمن ، فلا يعاني المؤمن من القلق والأرق والحيرة واليأس والارتباك وغيرها من الأمراض النفسية التي يعاني منها من حرموا أنفسهم حلاوة الإيمان ، قال تعالى} : الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ{ الأنعام82

فالإيمان باعث على الحياء، موقظ للضمير وهما الأصل في الابتعاد عن كل انحراف واقتراف أي جريمة .

ثانياً : العلم

العلم علاج وقائي فاعل من الوقوع في الانحراف ، فلقد تقدم في أسباب الظلم أن الجهل أحد الأسباب الدافعة لظهور الظالم ، والإسلام دين العلم والمعرفة.

ثالثا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : اختيار البيئة الصالح:

فلقد ذكرنا سابقا في الأسباب عن دور البيئة في تشكيل وسط ملائم على ظهور الظلم واضمحلاله ، فالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمادية هي عوامل ذات مساس مباشر بالأفراد والجماعات – وتساعد في تكوينهم النفسي والتربوي.

خامساً : التشريعات الوقائية

وتكون هذه التشريعات من خلال :

-التهذيب النفسي : فتربية الضمير هو الأساس الأول في منع وقوع الجريمة ، فإن العبادات الإسلامية كلها لتربية الضمير، وتهذيب النفس ، وتربية روح ائتلاف في قلب المؤمن.

-العقاب: فالعقاب ردع الجاني ، وزجر لغيره ، والغاية من العقاب أمران:

أ -حماية الفضيلة وحماية المجتمع من أن تحكم الرذيلة فيه.

ب -المنفعة العامة أو المصلحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني الدراسات السابقة

يقدم هذا الجزء من البحث ملخصا لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدِّراسة الحالية، والتي توصلت إليها الباحثة في حدود علمها وبحثها، وذلك بغية الاستفادة من مناهج هذه الدراسات وخطواتها ونتائجها ذلك ان موضوع الظلم في ضوء القرآن الكريم قد تناولته العديد من الدراسات العلمية، والمجلات البحثية، ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه؛ ولكن اغلب هذه الدراسات والبحوث كانت نظرية بحتة .

المطلب الأول -:التعريف بالدراسات السابقة.

وهذه الدراسات والبحوث كالآتي:

هدفت دراسة العبدالله (2000) الموسومة" الظلم في القرآن الكريم) دراسة موضوعية(، فتحدثت هذه الدِّراسة عن الظلم في القرآن الكريم من ناحية علم التفسير، وذكر الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الظلم في المجتمعات، ثم تحدث عن أنواعه وأضراره، على المستوى الفردي والمستوى الجماعي .وتوصلت الباحثة إلى أن دائرة الظلم واسعة جدًا وهي تشمل كثيرًا من الذنوب والمعاصي، وأن الظلم له دور في تقويض الحضارات وهدمها.

وأجرى سيف (2007) دراسة تحت عنوان" إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة"، وتحدثت هذه الدِّراسة عن الظلم في اللغة والاصطلاح، وعن دواعي الظلم، كالنظرة الطبقية التي أصابت المجتمعات المعاصرة، وتحدثت الدِّراسة أيضا عن دور ضعف الوازع الديني في الظلم، وتحدثت الدِّراسة عن أنواع الظلم، وعاقبة الظالمين، وثواب المظلومين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت دراسة نورة(2009) ، إلى بيان مفهوم الظلم في ضوء القرآن الكريم، وبيان حقيقته، وأنواعه وأسبابه، وتحدثت عن موضوع الظلم من الناحية التفسير، وتحدث البحث عن أسباب الظلم وانواعه، وكذلك آثار الظلم وعواقبه، وعن سبل الوقاية من الظلم، وطرق العلاج.

وهدفت دراسة اليوسف (2011) الموسومة :الظلم الاجتماعي في القرآن الكريم، إلى بيان معنى الظلم وأنواعه :والظلم بين العباد، والظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، ومرتكزات الظلم الاجتماعي ومواجهته، وعاقبة الظلم والظالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين خلفية جيدة حول مشكلة الدِّراسة وفي كتابة الاطار النظري للدراسة بالإضافة إلى الاستفادة منها في تصميم بحثها كما ان الاطلاع عليها ساهم في ابتعاد الباحثة عن تكرار ما قام به غيرها من الباحثين فبدأت من حيث انتهى الآخرون كما استفادت من تجنب الوقوع في الاخطاء التي وقع فيها الباحثون قبل هذه الدِّراسة كما استفادة الباحثة منها في معرفة طريقة التحليل المناسبة للدراسة الحالية والتي بدورها تسهم في الخروج بنتائج وتوصيات ومقترحات تؤدي إلى تحقيق الهدف من الدِّراسة الحالية .ولقد خرجت الباحثة بعد استعراضها لهذه الدراسات بنتيجة مفادها أنه لا يوجد رسالة علمية تناولت) الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن (حسب علم الباحثة، لقد تحدثت الدراسات السابقة عن موضوع الظلم في القرآن الكريم والسنة النبوية من وجهة نظر علم التفسير، وبيان حقيقة الظلم وأنواعه، وعواقبه وثواب المظلومين وعقاب الظالمين .واتفقت هذه الدِّراسة مع الدراسات السابقة في كونها ستبين مفهوم الظلم، والعواقب الوخيمة للظلم، والآثار السلبية التي يتركها الظلم على الفرد والمجتمع .أما هذه الدِّراسة فإنها سوف تتحدث عن مفهوم الظلم في آيات القرآن الكريم من وجهة نظر علم التربية، وذلك عن طريق استخدام المنهج التحليلي في توظيف المناهج التربوية في نصوص القرآن الكريم التي تحدثت عن الظلم، وثم بيان الآثار التربوية التي تدل عليها هذه الآيات، مستعينة بمخرجات علوم التربية الحديثة ومناهجها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث
الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحقيق أهداف الدِّراسة، حيث تضمن وصفاً لمجتمع الدِّراسة وعينتها، وأداة الدِّراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومصادر جمع البيانات.

منهج الدِّراسة:

جرى استخدام المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي، كما تم استخدام المنهج الاستقرائي المعتمد على الآيات التي تكلمت عن الظلم أو استقرار تفسيرها من كتب التفسير أو استنباط المباحث والعناوين الرئيسية والفرعية بهدف التعرف على الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن الذي يتناسب وطبيعة الدِّراسة، وذلك لوصف وتفسير نتائج استجابات عينة الدِّراسة.

مجتمع الدِّراسة:

تكون مجتمع الدِّراسة من مجموعة أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية، في العام الدراسي.2016-2017

عينة الدِّراسة:

تكونت عينة الدِّراسة من (40) مدرساً ومدرسة من أعضاء هيئة التدريس من كليات الشريعة في الأردن تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدِّراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توزيع عينة الدِّراسة حسب متغير الجنس:

كان توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب متغير الجنس كما هو مبين في الجدول .(1)

الجدول :(1) توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب متغير الجنس

المستويات	العدد	النسبة المئوية
ذكر	29	%72.5
أنثى	11	%27.5
المجموع	40	100.00%

يبين الجدول (4) أن تكرارات الذكور بلغت (29) بنسبة مئوية (72.5%)، بينما كانت تكرارات الإناث (11) بنسبة مئوية (27.5%).

الجدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة تبعاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	أعضاء هيئة التدريس (ع=40)	
	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	35	87.5
ماجستير	5	12.5
المجموع	40	100.0

يظهر من الجدول رقم (2) ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة أعضاء التدريس تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (87.5%) للمؤهل العلمي (دكتوراه)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (12.5%) للمؤهل العلمي (ماجستير).

المقياس:

جرى اعتماد سلم ليكرت للتدرج الخماسي لقياس الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن حيث تم إعطاء الإجابة أوافق بشدة (5) درجات، والإجابة أوافق (4) درجات، والإجابة لا أدري (3) درجات، والإجابة أرفض بدرجة قليلة درجتان، والإجابة أرفض بشدة درجة واحدة.

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدتها هذه الدِّراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات الواردة في نموذج الدِّراسة فهي ولتحديد درجة الموافقة فقد حددت الباحثة ثلاثة مستويات هي (مرتفع، متوسط، منخفض) بناءً على المعادلة الآتية:

طول الفترة= (الحد الأعلى للبديل- الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات المطلوبة

(5-1)/3 = 3/4 =1.33 وبذلك تكون المستويات كالتالي:

درجة موافقة منخفضة من 1- أقل من 2.33.

درجة موافقة متوسطة من 2.33-أقل من 3.67.

درجة موافقة كبيرة من 3.67- 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبات أداة الدِّراسة:

جرى التحقق من ثبات التطبيق بتوزيع أداة الدِّراسة مرتين على عينة استطلاعية من خارج عينة الدِّراسة مكونة من (10) مدرسين من مجتمع الدِّراسة، بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط بيرسون (Correlation Pearson) بين درجاتهم في المرتين، بهدف استخراج معامل الثبات للاختبار، وكذلك جرى تطبيق معادلة (كرونباخ الفا) للاتساق الداخلي، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

معامل ثبات التطبيق بطريقة بيرسون (Correlation Pearson) ومعامل الثبات الأداة بطريقة (كرونباخ الفا)

	القيمة
معامل الثبات بطريقة (كرونباخ الفا)	0.82
معامل تطبيق بطريقة بيرسون	0.85

***دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

يظهر من الجدول رقم (1) أن قيمة معامل ثبات بطريقة (Alpha Chronbach) للأداة ككل بلغت (0.82) وهي قيمة كبيرة ومقبولة لأغراض التطبيق؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أنَّ نسبة قبول معامل الثبات (0.60) (الشريفين والكيلاني، 2007)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون للأداة ككل (0.85) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على ثبات تطبيق أداة الدِّراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قامت الباحثة باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الدِّراسة، ولكل فقرة من فقراتها، ومعامل كرونباخ، وبيرسون لاستخراج الثبات، واختبار التباين المتعدد للإجابة عن السؤال الثاني.

والإجراءات والمتغيرات التي اتبعتها الباحثة في تحقيق أهداف الدِّراسة، حيث تضمن وصفاً لمجتمع الدِّراسة وعينتها، وأداة الدِّراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومصادر جمع البيانات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدِّراسة التي تهدف إلى تعرّف مدى انتشار الظلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وسيتم ذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدِّراسة، وفيما يلي عرض النتائج:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى انتشار الظلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة هيئة أعضاء التدريس عن فقرات أداة الدِّراسة، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد هيئة أعضاء التدريس عن فقرات أداة الدِّراسة مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	انتشار التعامل بالقرض الربوي	4.13	0.79	مرتفعة
2	2	انتشار ظاهر الواسطة والمحسوبية.	4.05	0.85	مرتفعة
3	4	انتشار القسم بغير الله بين أبناء المجتمع	4.03	0.83	مرتفعة
4	9	انتشار السب والشتم غير اللائق للإنسان	3.95	0.88	مرتفعة
	10	انتشار ظاهرة قراءة الأبراج والتعامل بالسحر وبالتنجيم بين أبناء المجتمع	3.94	0.75	مرتفعة
6	1	الأخذ على أيدي الظالمين ونصر المظلومين	3.88	0.91	مرتفعة
7	7	انتشار ظاهرة اللمز بين ابناء المجتمع	3.87	0.97	مرتفعة
8	8	التوسع في الترف والملذات في المجتمع	3.83	1.03	مرتفعة
9	14	انتشار التنابز بالألقاب بين أبناء المجتمع	3.80	0.99	مرتفعة
10	13	انتشار السخرية بين أبناء المجتمع	3.78	0.97	مرتفعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11	28	وضع قوانين وتشريعات تحد من ظاهرة الظلم	3.77	0.92	مرتفعة
12	15	انتشار ظاهرة شهادة الزور وعدم قول الحق	3.73	1.01	مرتفعة
13	5	التبرك بالأموات والجمادات بين أبناء المجتمع	3.72	1.09	مرتفعة
14	24	انتشار ظاهرة الرشوة بين أبناء المجتمع	3.71	1.02	مرتفعة
15	25	انتشار الجهل بين أبناء المجتمع	3.70	0.99	مرتفعة
15	26	العمل على الترهيب من الاقدام على الظلم	3.70	1.02	مرتفعة
17	12	توجيه العبادة لغير الله مثل عبادة الشيطان والأصنام والحيوانات.	3.68	0.89	مرتفعة
17	30	قلة الاحترام للعلم والعلماء وعدم منحهم الفرصة للقيام بدورهم الحقيقي .	3.68	1.00	مرتفعة
19	22	وضع قوانين وتشريعات بين البشر غير ربانية	3.58	1.13	متوسطة
20	6	أكل أموال الناس بالباطل بين أبناء المجتمع	3.55	1.24	متوسطة
20	27	تنمية القناعة والرقابة الذاتية والطهارة النفسية للحد من الظلم.	3.55	1.04	متوسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22	11	أكل أموال اليتامى من الذين يتاجرون بأموالهم	3.53	1.09	متوسطة
22	17	انتشار ظاهرة التنازل عن حق الدية من غير ولي المقتول	3.53	1.18	متوسطة
24	20	انتشار ظاهرة قتل النفس) الانتحار (بين أبناء المجتمع.	3.50	1.09	متوسطة
25	29	العمل على غرس عقيدة التوحيد في العقول والقلوب تكثيف المحاضرات التثقيفية	3.48	1.18	متوسطة
26	16	ارتكاب الزنا والاعتداء على حدود الله	3.45	0.99	متوسطة
27	23	انتشار ظاهرة ظلم الأعراض من خلال الزنا واللواط	3.43	1.13	متوسطة
28	19	انتشار ظاهرة القتل لأبسط الأسباب ودون حق	3.40	1.06	متوسطة
28	21	الانفاق في الفرح والترح من أجل التباهي	3.40	1.10	متوسطة
30	18	الإمساك بالزوجات وعدم تسريحهن بالطلاق	3.25	1.17	متوسطة
الأداة ككل			3.68	0.35	مرتفعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة أعضاء التدريس عن فقرات أداة الدِّراسة تراوحت بين (3.25-4.13)، جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (3) ونصها " انتشار التعامل بالقرض الربوي " بمتوسط حسابي (4.13) ودرجة تقييم مرتفعة، وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرة رقم (2) ونصها " انتشار ظاهر الواسطة والمحسوبية " بمتوسط حسابي (4.05) ودرجة تقييم مرتفعة، وبالمرتبة الثالثة جاءت الفقرة رقم (4) ونصها " انتشار القسم بغير الله بين أبناء المجتمع " بمتوسط حسابي (4.03) بدرجة تقييم مرتفعة، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (18) ونصها " الإمساك بالزوجات وعدم تسريحهن بالطلاق " بمتوسط حسابي (3.25) بدرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.68) بدرجة تقييم مرتفعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تعزى للعوامل الديموغرافية والوظيفية (الجنس، والمؤهل العلمي) ؟

للتحقق من هذ السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير الجنس (ذكر، وأنثى)، والمؤهل العلمي، على النحو التالي:

حسب متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير الجنس (ذكر، وأنثى)، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير الجنس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	29	3.96	0.742
أنثى	11	3.95	0.598

يبين الجدول (5) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس (ذكر، وأنثى).

ب) حسب متغير المؤهل العلمي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دكتوراه	35	3.89	621.
ماجستير	5	4.02	702.

يبين الجدول (6) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً للمؤهل العلمي.

والجدول رقم (7) يبين نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
الجنس قيمة هوتلنغ =0.015 ح=0.583	030.	1	030.	067.	796.
المؤهل العلمي قيمة ولكس=0.033 ح=0.907	1.105	2	553.	1.247	289.
الخطأ	114.348	258	443.		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول (7):

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة، تعزى لمتغير الجنس

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس
مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل عرض لمناقشة نتائج الدِّراسة التي تهدف إلى تعرّف " مدى انتشار الظلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية " حيث سيتم مناقشة نتائج الدِّراسة من خلال ما توصلت إليه الأسئلة على النحو الآتي:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى انتشار الظلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لالأردنية؟

جاءت المتوسطات الحسابية المتعلقة بالسؤال الأول مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.68) بدرجة تقييم مرتفعة، حيث جاءت الفقرات التي تنصّ على انتشار التعامل بالقرض الربوي، وانتشار ظاهر الواسطة والمحسوبية، وانتشار القسم بغير الله بين أبناء المجتمع، وانتشار السب والشتم غير اللائق للإنسان، وانتشار السب والشتم، وانتشار ظاهرة قراءة الأبراج والتعامل بالسحر، وانتشار ظاهرة اللمز بين أبناء المجتمع.

وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى كثرة البنوك الربوية، وسهولة الحصول على القرض، وغياب الوازع الديني، وعدم تسهيلات البنوك الإسلامية، وكثرة متطلبات الحياة، وعدم الكلام عنها في المناهج التربوية المدرسية بشكل ينفر عن الظلم.

أما انتشار ظاهرة الواسطة والمحسوبية، فترى الباحثة أنّ السبب في انتشار الواسطة والمحسوبية بين المجتمع قد تعزى إلى اتباع هوى النفس، وغياب الوازع الديني والأخلاقي، وحب الذات، والأنانية، فكلها دوافع قوية لانتشار المحسوبية في المجتمع، تجعل الإنسان يسعى لتحقيق رغباته الشخصية حتى لو كانت على حساب الآخرين، متجاهلاً المنظومة الخلقية والدينية التي تنظم حياة المجتمع الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما ظاهرة انتشار القسم بغير الله فقد تعزى إلى الاستهانة بالذات العلية، فالناس لا يستشعرون عظمة الله تعالى، وعدم الثقة بين أبناء المجتمع التي أدت إلى انتشار الأيمان الكاذبة الباطلة، والحلف بغير الله، والجهل بوعيد الله سبحانه وتعالى لمن يشرك به، وأنه لا يغفر لمن يشرك بالله، فالقسم معناه: توكيد القسم بمعظم، ولا أعظم من الله.

واما انتشار السب والشتم غير اللائق فقد يعزى إلى غياب الخلق الذي يهذب النفوس ويعصم من السباب، وقد يعزى إلى عدم تهذيب جارحة الإنسان (اللسان) وتربيتها التربية الإيمانية المطلوبة، وعدم استحضار رقابة الله في كل ما يلفظه ويقوله، قال تعالى: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، فغياب هذه الرقابة أدى إلى كثرة السباب، وبذاءة الإنسان.

وتعزو الباحثة ظاهرة انتشار قراءة الأبراج والتعامل بالسحر والتنجيم بين أبناء المجتمع إلى عدم الإيمان الحقيقي بالغيب ومنطلقاته الصحيحة، وأن الغيب بيد الله سبحانه وتعالى، وإلى خشية الناس من المجهول والمستقبل، ما دفعهم إلى الإيمان بالطالع، والبحث عن المجهول، وقد تعزى أيضا إلى كثرة الامراض النفسية المتعلقة بأسباب خفية جعلت الناس يتصورون أن هناك من يستطيع أن يغير حظهم أو نفسيتهم.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة تعزى للعوامل الديموغرافية والوظيفية (الجنس، والمؤهل العلمي)؟.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة، تعزى لمتغير الجنس، وأيضا أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي على مدى انتشار الظلم في الحياة المعاصرة، مما يعني أنه يوجد اتفاق بين الجنسين (الذكر والأنثى)

ومن غير أن يكون هناك أثر للمؤهل العلمي، حيث أن الظلم المتفشي لا يختلف من وجهة نظر ذكر أو أنثى أو أي مؤهل علمي، فمرتكزهم الذي يفكرون به هو الإيمان بالله هو القوة المطلقة القادرة على اقتلاع الظلم، والانتقام من أهله، وجزاءهم الجزاء الأوفى، وتبصير المظلومين بسبيل الخروج والأمل، الذي يشكل لهم الدرع الواقية، والتيقن من تحقيق العدالة في عاقبة الأمور .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

بناء على ما سبق من نتائج توصى الدِّراسة بما يلي:

توعية الناس لمخاطر الظلم، وعقد دورات تثقيفية من للحد من انتشاره .

تشجيع طلبة البحث العلمي على البحث في الموضوعات التي تمس واقع المجتمع.

اختيار منظومة مفاهيم القيم وبسطها في مناهج التربية الإسلامية على جميع المراحل للتنفير من الظلم وأهله.

البحث في موضوع الظلم في السنة النبوية وربطها بواقع الحياة المعاصرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(2005)، فتاوى ابن تيمية، (جمع: عبد الرحمن بن قاسم)، توزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية.

ابن حنبل، أحمد (1980)، المسند، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قيم الجوزي، أبي عبد الله بن القيم (1973) ، زاد المعاد في هدي خير العباد، (تحقيق: حسن محمد المسعودي)، ط2، مطبعة دار الفكر، القاهرة.

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (1997)، البداية والنهاية، (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي)، ط1، مطبعة دار هجر، القاهرة

ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي (2002)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت.

ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (2001)، السنن، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (1991)، لسان العرب، (تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي)، ط1، مطبعة دار احياء التراث، بيروت.

أبو النصر، محمد حامد (1988)، قضية الظلم في ضوء الكتاب والسنة، دار فقه الدعوة.

أبو داود، سليمان بن الاشعث بن سحاق بن بشير بن شداد عمرو الازدي السجستاني (2009)، سنن أبي داود، (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد)، مطبعة المكتبة العصرية، بيروت.

الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (1988)، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، ج1، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البخاري، محمد بن إسماعيل (2003)، صحيح البخاري، (تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، مكتبة الرشد، السعودية.

البقاعي، برهان الدين (1988)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار إحياء التراث العربي، بيروت

بنت حسن، نورة (2009)، الظلم في ضوء القرآن الكريم (حقيقته، أنواعه، أسبابه، آثاره، الوقاية منه)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الحاج لخضر- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

البيضاوي، ناصر الدين (1418)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى (1993)، سنن الترمذي، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (1978)، الجامع الصحيح، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، ط1، مطبعة مصطفى، دمشق.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1983) التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

الحارثي، دوخي بن زيد، الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة، دار الطرفين. د.ط، ط. ت.

خلدون ابن ، عبد الرحمن (1997)، تاريخ ابن خلدون، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (2003)، المفردات في غريب القرآن، راجعه وائل عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، مصر.

رضا، محمد رشيد (1997) تفسير المنار، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزبيدي، محمد مرتضى (2001) تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت .

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (2000)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزيباري، عامر سعيد (1997)، أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2002)، تيسر الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، الرياض: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع.

السّعدي، عبد الرّحمن بن ناصر(1420هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المّنان، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.

السوالقة، عودة (2010)، الظلم والظالمون وعقوبة الدارين. عمان: دار غيداء للنشر.

سيف، محمد إبراهيم (2007)، إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسنة، جامعة النجاح الوطنية - فلسطين.

الطبراني، القاسم سلمان إبراهيم، (1985)، المعجم الكبير، (تحقيق: محمد عبد المجيد)، ط2، مطبعة الزهور الحديثة، الموصل. جمهورية العراق

الطبري أبي جعفر بن جرير (1988)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر.

طنطاوي، محمد سيد (1996). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة .

العبد الله، جهاد محمد فيصل (2000)، الظلم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبدالمجيد ، عبد السلام (2003) اتجاهات التفسير في العصر الراهن ، دار البيارق ، الأردن.

العسقلاني أحمد بن علي بن حجر، (2001)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت

العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن علي (1988) الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عليان، مرجي (2005) مصادر التشريع في الإسلام دراسة مقارنة، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الثاني عشر، الخرطوم ،السودان.

عمر عبيد حسنة (1986) الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، ط1، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت.

غنيم، عثمان (2013) الظلم وانعكاساته على الإنسانية، مجلة كتاب الأمة، المجلد2، العدد 164.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (1997)، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت.

القرطبي، (1994)، الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2.

قطب، سيّد (2000)، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الكواكبي، عبد الرحمن (2003)،طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، دار النفائس، بيروت

الماوردي، أبو الحسن (1995) ،النكت والعيون ،تحقيق : السيد عبد المقصود ، دار الكتب العلمية - مؤسسة الكتب الثقافية .بيروت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري، (1992) صحيح مسلم، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، مطبعة دار التراث العرابي، بيروت

المطيري، حاكم (2009)، تحرير الإنسان وتجريد الطغيان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد،(1998) خ، دار الكتاب العربي، بيروت.

النهار، توفيق، الأسباب الاجتماعية لظاهرتي الفقر والبطالة في الوطن العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد الخامس، المجلد (22)، سورية.

النووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (1405)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الإسلامي، بيروت.

اليوسف، عبد الله أحمد (2011) الظلم في الاجتماع في القرآن الكريم، ط1، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

ملحق (1) قائمة بأسماء المحكمين

ت	المحكم	التخصص	مكان العمل
1	أ.د .محمد المفتي	علوم حديث	آل البيت
2	د. عروة الدويري	الفقه وأصوله	آل البيت
3	د. جهاد الشرفات	الفقه وأصوله	آل البيت
4	د. عامر الحافي	أديان ومذاهب	آل البيت
5	د. خلود الحسبان	علوم الحديث	آل البيت
6	أ.د .محمد الخطيب	أديان ومذاهب	آل البيت
7	أ.د .ماهر الزيادات	علوم تربوية	آل البيت
8	د. عبد الرزاق أحمد رجب	حديث	اليرموك
9	د. محمد ملكاوي	عقيدة	اليرموك
10	د. أسامة عدنان الغنيمي	الفقه وأصوله	اليرموك
11	أ.د .علي مقبل العليمات	العلوم التربوية	أل البيت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (2)

استبانة انتشار الظلم في المجتمع الأردني

الجنس: Ò ذكر Ò أنثى

المؤهل العلمي: Ò ماجستير Ò دكتوارة

رقم الفقرة	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	انتشار التعامل بالقرض الربوي					
2	انتشار ظاهر الواسطة والمحسوبية.					
3	انتشار القسم بغير الله بين أبناء المجتمع					
4	انتشار السب والشتم غير اللائق للإنسان					
5	انتشار ظاهرة قراءة الأبراج والتعامل بالسحر وبالتنجيم بين أبناء المجتمع					
6	الأخذ على أيدي الظالمين ونصر المظلومين					
7	انتشار ظاهرة اللمز بين ابناء المجتمع					
8	التوسع في الترف والملذات في المجتمع					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9	انتشار التنابز بالألقاب بين أبناء المجتمع					
10	انتشار السخرية بين أبناء المجتمع					
11	وضع قوانين وتشريعات تحد من ظاهرة الظلم					
12	انتشار ظاهرة شهادة الزور وعدم قول الحق					
13	التبرك بالأموات والجمادات بين أبناء المجتمع					
14	انتشار ظاهرة الرشوة بين أبناء المجتمع					
15	انتشار الجهل بين أبناء المجتمع					
16	العمل على الترهيب من الاقدام على الظلم					
17	توجيه العبادة لغير الله مثل عبادة الشيطان والأصنام والحيوانات.					
18	قلة الاحترام للعلم والعلماء وعدم منحهم الفرصة للقيام بدورهم الحقيقي .					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19	وضع قوانين وتشريعات بين البشر غير ربانية					
20	أكل أموال الناس بالباطل بين أبناء المجتمع					
21	تنمية القناعة والرقابة الذاتية والطهارة النفسية للحد من الظلم.					
22	أكل أموال اليتامى من الذين يتاجرون بأموالهم					
23	انتشار ظاهرة التنازل عن حق الدية من غير ولي المقتول					
24	انتشار ظاهرة قتل النفس) الانتحار (بين أبناء المجتمع.					
25	العمل على غرس عقيدة التوحيد في العقول والقلوب تكثيف المحاضرات التثقيفية					
26	ارتكاب الزنا والاعتداء على حدود الله					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

27	انتشار ظاهرة ظلم الأعراض من خلال الزنا واللواط					
28	انتشار ظاهرة القتل لأبسط الأسباب ودون حق					
29	الانفاق في الفرح والترح من أجل التباهي					
30	الإمساك بالزوجات وعدم تسريحهن بالطلاق					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (3) كتاب تسهيل المهمة

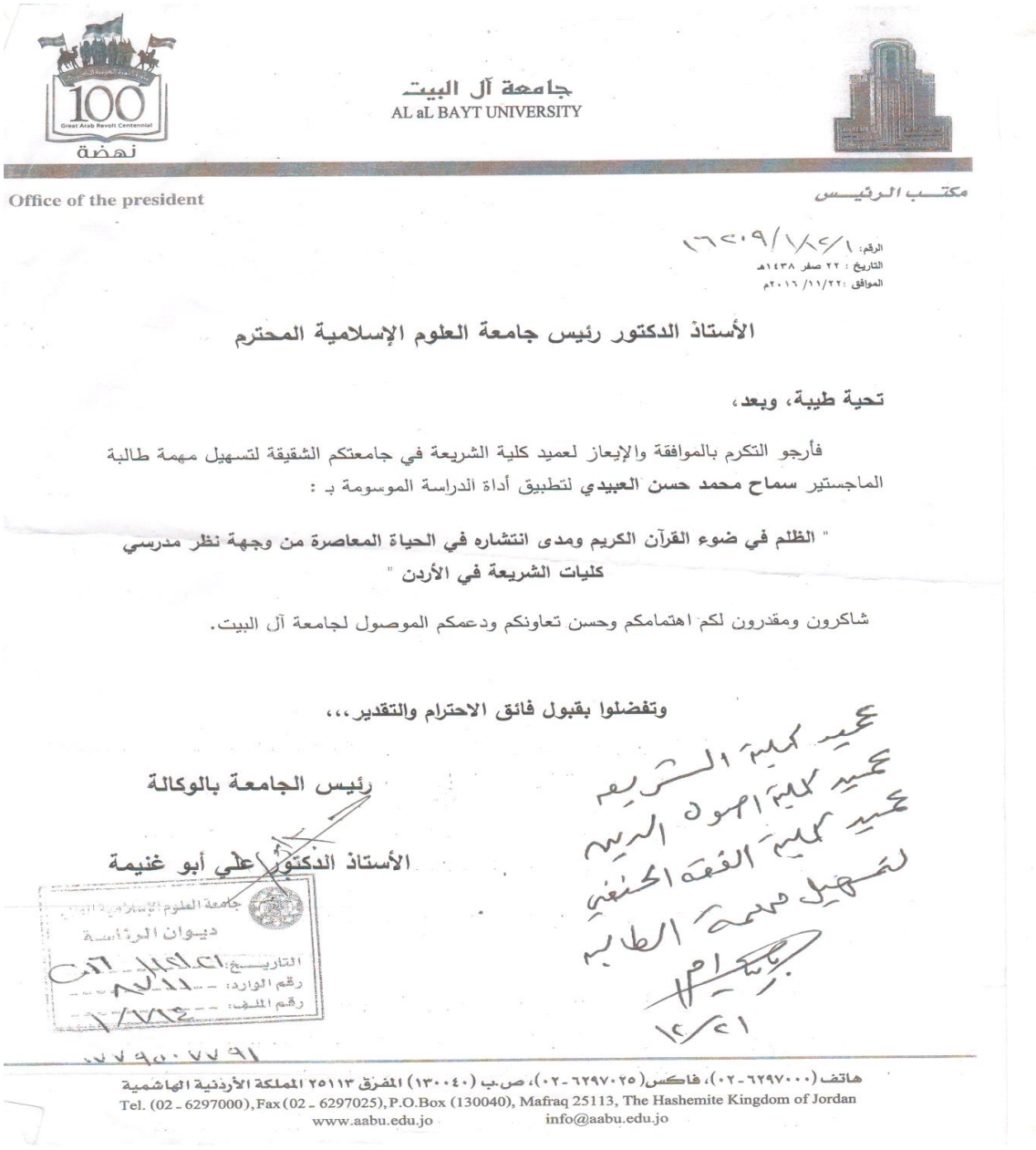

جامعة آل البيت
AL aL BAYT UNIVERSITY

نهضة

مكتب الرئيس
Office of the president

الرقم: ١/٨/٥٠٩/١٦٤٢
التاريخ : ٢٢ صفر ١٤٣٨هـ
الموافق :٢٠١٦/١١/٢٢م

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة العلوم الإسلامية المحترم

تحية طيبة، وبعد،

فأرجو التكرم بالموافقة والإيعاز لعميد كلية الشريعة في جامعتكم الشقيقة لتسهيل مهمة طالبة الماجستير **سماح محمد حسن العبيدي** لتطبيق أداة الدراسة الموسومة بـ :

" **الظلم في ضوء القرآن الكريم ومدى انتشاره في الحياة المعاصرة من وجهة نظر مدرسي كليات الشريعة في الأردن** "

شاكرون ومقدرون لكم اهتمامكم وحسن تعاونكم ودعمكم الموصول لجامعة آل البيت.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

رئيس الجامعة بالوكالة

الأستاذ الدكتور علي أبو غنيمة

جامعة العلوم الإسلامية
ديوان الرئاسة
التاريخ: ٢٠١٦/١١/٢٢
رقم الوارد: ٨٧١١
رقم الملف: ١/٨٧٤

عميد كلية الشريعة
عميد كلية أصول الدين
عميد كلية الفقه الحنفي
لتسهيل مهمة الطالبة
بالتنسيق
١٢/٥١

هاتف (٠٢-٦٢٩٧٠٠٠)، فاكس (٠٢-٦٢٩٧٠٢٥)، ص.ب (١٣٠٠٤٠) المفرق ٢٥١١٣ المملكة الأردنية الهاشمية
Tel. (02 - 6297000), Fax (02 - 6297025), P.O.Box (130040), Mafraq 25113, The Hashemite Kingdom of Jordan
www.aabu.edu.jo info@aabu.edu.jo

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Injustice in the light of the Holy Quran and its spread in contemporary life from the point of view of the

teachers of Sharia facultios in Jordan

Prepared by: Samah Mohammad Alobaidy

Supervisor: Prof. Ibraheem Ahmad Alzoubi

Abstract

The study aimed to identify injustice in the light of the Holy Quran and its spread in contemporary life from the point of view of the teachers of Sharia colleges in Jordan. This study is a field study in which the researcher followed the descriptive analytical method. The study population consisted of (40) male and female faculty members from Sharia colleges in Jordan randomly chosen from the study community. The questionnaire was used as a data collection tool. The first question is that injustice is a serious scourge and disease among the members of society. The necessary tools must be provided to combat it، to protect societies from its consequences and effects. The following paragraphs have reached a high level. The results of the second question showed that there are no differences (a≤005) between the mean of the sample estimates of the prevalence of injustice in contemporary life، due to gender variable، and also that there are no statistically significant differences at the level of statistical significance (a≥005) between the average estimates of the sample attributed to the variable Scientific qualification on the spread of injustice in contemporary life.

In light of the results, the researcher presented a number of recommendations, most notably: research on the subject of injustice in the Prophet's Sunnah and linking it to the reality of contemporary life، raising awareness of the dangers of injustice and holding educational sessions to limit its spread.

Keywords: injustice، the Holy Quran، colleges of Sharia in Jordan.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com